

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



www.ktbbby.com

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل

التوحيد

للصف الأول المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

بسم الله



الوحدة الأولى

دروس الوحدة

الدرس الأول:

الغلو في الأنبياء والصالحين.

الدرس الثاني:

الغلو في آل بيت النبي ﷺ.

الدرس الثالث:

تعظيم القبور واتخاذها مساجد.

الدرس الرابع:

زيارة القبور.

الدرس الخامس:

التبرك بالأشجار والأحجار ونحوهما.

الدرس السادس:

التصوير.

أسباب الوقوع

في الشرك

بسم الله

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تبيّن معنى الغلو ، وتذكر أمثلة عليه .
- ٢ تستدل بالنصوص الشرعية على ذم الغلو .
- ٣ تستنتج أن الغلو في الأولياء والصالحين يؤدي إلى الكفر .
- ٤ تحذر من الغلو في المخلوق .
- ٥ تحذر من تجاوز الحد بالغلو في آل بيت النبي ﷺ وصحابته الكرام .
- ٦ تحذر من تعظيم القبور والتعلق بها .
- ٧ توضح المنهج الشرعي في زيارة القبور .
- ٨ تفرق بين الزيارة المشروعة والزيارة الممنوعة للقبور .
- ٩ تبيّن السبب في المنع من دعاء الأموات ، وتحذر من دعائهم .
- ١٠ تبيّن السبب في تحريم التبرك بالأشجار والأحجار والأماكن ، وتحذر من التبرك بها .
- ١١ تعرف أحكام التصوير، وتربط بين التصوير المحرم والشرك بالله تعالى .
- ١٢ تقدر قيمة الاعتدال والوسطية ولزوم المنهج الشرعي الصحيح .
- ١٣ تطبق مفهوم الاعتدال والبعد عن الغلو فيما يواجهك من مواقف .

الأهداف

الغلو في الأنبياء والصالحين

١

تمهيد

شرع الله لعباده الشرائع، وسنَّ لهم السنن، وأمرهم بأن يأتوا بها، لا يزيدوا عليها، ولا ينقصوا منها، إلا أن كثيراً من الناس وقع في أحد أمرين خطيرين:

أولهما: التقصير والتفريط في أوامر الله، وعدم الالتزام بها.
وثانيهما: المبالغة والإفراط في الإتيان بها إلى درجة الزيادة عليها، والإتيان بما لم يأمر الله عز وجل به.
وهذا الثاني هو الغلو الذي أوقع كثيراً من الناس في الشرك، وتشريع ما لم يأذن به الله تعالى، والخروج من الدين بالكلية، ولذلك يأتي هذا الدرس في التحذير من الغلو.

تعريف الغلو

الغلو هو: تعدي ما أمر الله به في الاعتقاد، أو القول، أو الفعل.

المراد بالغلو في الأنبياء والصالحين

الغلو في الأنبياء والصالحين هو: المبالغة في تعظيمهم، ويكون ذلك برفعهم فوق منازلهم التي أنزلهم الله تعالى إياها.

والواجب على المسلم: التوسط فيهم، وذلك باتباع الشرع في إنزالهم منازلهم اللائقة بهم:

❶ فلا يبالغ في حقهم برفعهم فوق منازلهم التي وضعهم الله فيها.

❷ ولا يقصر فيه، فيجحدهم حقوقهم التي جعلها الله لهم.

أمثلة على الغلو في الأنبياء والصالحين

الأمثلة التي وقع فيها الغلاة في الأنبياء والصالحين كثيرة، منها:

١. الغلو في النبي ﷺ بدعائه أو الاستغاثة به من دون الله تعالى.
٢. الغلو في النبي ﷺ بالحلف به من دون الله تعالى.
٣. الغلو في عيسى بن مريم عليهما السلام بجعله إلهًا أو ابن الإله.
٤. الغلو في الأولياء والصالحين بالبناء على قبورهم، والطواف بها، والسجود عليها، ودعائهم من دون الله عز وتقدس.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى للغلو.

١. ومن الغلو ما حدث من النصارى في حق أحبارهم وعيسى عليه السلام قال تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ).
٢. اليهود الذين غلو في عزيز فقالوا هو ابن الله قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ).
٣. ومن ذلك الاحتفال بالصالحين وإقامة الموالد الخاصة بهم وتقديم النذور لهم.

الغلو في الصالحين سبب للوقوع في الشرك

أول ما وقع الشرك كان في قوم نوح عليه السلام، وكان سببه الأول: الغلو في تعظيم الصالحين، كما يوضح ذلك ابن عباس رضيهما الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ الْهَتَكَ وَلَا نَدْرَأُ وَدَا وَلَا سَوْعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(١).

أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنْ انصَبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ انْتِصَابًا^(١)، وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا^(٢)، فَلَمَّ تَعَبَدَ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلِيكَ، وَتَسَخَّ الْعِلْمُ عُبِدَتْ^{(٣)(٤)}.

وقال ابن القيم رحمه الله: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صَوَّروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد^(٥) فعبدوهم. اهـ^(٦)

النهي عن الغلو والتحذير منه

لما كان الغلو بهذه الخطورة جاءت الأدلة الشرعية في النهي عنه، والتحذير منه، ومن ذلك:
١ قول الله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ آلُكَتَبٍ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ﴾^(٧)، أي لا تتعدوا ما حدَّ الله لكم.

فقد نهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو، والمراد بهم:

أ اليهود: الذين غلَّوْا في عُزَيْر^(٨)، فقالوا: هو ابن الله.

ب النصارى: الذين غلَّوْا في عيسى عليه السلام فقالوا مرَّةً: هو ابن الله، وقالوا مرَّةً: هو الله.

وفي هذا تحذير لهذه الأمة أن يفعلوا مع النبي صلى الله عليه وآله مثل ما فعلت اليهود مع عُزَيْر، والنجارية مع عيسى عليه السلام.

٢ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عُمَرَ رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطْرَبَ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(٩).
 والإطراء هو: المبالغة ومجاوزة الحدِّ في المدح، والكذب فيه، والمعنى: لا تغلَّوا في مدحي كما غلت النصارى في عيسى عليه السلام حتى ادَّعوا فيه الإلهية، وإنما أنا عبد الله ورسوله، فصِفوني بذلك كما وصَّفني ربي، فقولوا: عبد الله ورسوله، ولا تتجاوزوا هذا القول.

(١) المراد بالانتصاب هنا التماثيل المصورة على صور أولئك الصالحين.

(٢) أي: وضعا تماثيل لأولئك الصالحين؛ وذلك من أجل تذكُّر العلم الذي كانوا يأخذونه عنهم، والمعابدة التي كانوا يفعلونها؛ ليتأسوا بهم فيها؛ كما أوحى الشيطان لهم.

(٣) أي: لما مات الذين صوروا التماثيل، ونُسِيَ السبب الذي من أجله نصبت عندها الذين أتوا بعدهم من دون الله.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة نوح، باب: ﴿وَمَا وَدَّأَ وَلَا سَلَامًا وَلَا يُعْوَدُ وَيَعْوَدُ﴾ ٤/١٨٧٣ (٤٦٣٦)، ومعنى: تَسَخَّ الْعِلْمُ: زالت معرفة الناس بأصل نُسبها، والمراد بالجلوف هنا: اسم وادٍ في اليمن.

(٥) أي: الزمن.

(٦) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١٨٤/١.

(٧) سورة النساء آية ١٧١.

(٨) اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في نُبُوَّةِ (عُزَيْرِ)، قال ابن كثير: المشهور أن عُزَيْرًا نَبِيًّا من أنبياء بني إسرائيل. اهـ البداية والنهاية (٥٤/٢)، ولكن ليس هناك دليل قاطع بنبوته، بل في سنن أبي داود (٤/٢١٨) (٤٦٧٤) أن النبي صلى الله عليه وآله قال: وَمَا أَدْرِي أَعَزَيْرٌ نَبِيٌّ هُوَ أَمْ لَا.

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: ﴿يَتَأَهَّلُ آلُكَتَبٍ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَعْلَمُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ ٣/١٢٧١ (٣٦٦١).

الغلو في الدين سبب الهلاك

الغلو في الدين من أعظم أسباب هلاك الأمم الماضية، وذلك أن الغلو أوصل الأمم السابقة إلى عبادة غير الله تعالى، ففسدوا الدنيا والآخرة، وهذا معنى الهلاك.

ويدل لذلك ما يأتي:

① حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ»^(١).

② حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا^(٢)، **وَالْمُتَنَطِّعُونَ**: المتكلمون المتعمقون الغالون في الكلام، ففي هذا الحديث دلالة على خطورة التَّنَطُّعِ فِي الْكَلَامِ، وأنه يؤدي إلى الهلاك؛ لما فيه من المغالاة والخروج عن الحد المشروع، وإذا كان هذا في الكلام، فهو الاعتقاد والأفعال من باب أولى.

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر خمسة أمثلة على التنطع.



١. التشديد على النفس بعدم الأخذ بالرخص التي أحلها الله تعالى للمريض والمسافر وغيرهم للتخفيف عنهم.
٢. الغلو في العبادات كمن يصوم الدهر كله ولا يفطر ومن يقوم الليل كله كما حدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٣. ومن صور الغلو في الدين هو تكفير بعض الناس لكل من يخالفهم.
٤. بعض من يغالون في تفسير بعض الآيات القرآنية وتحميلها ما لا تحتمل.
٥. قضية الغلو في حصي الجمار؛ لأن بعض الناس قد يظن أن كبر حجم الحصى من الدين؛ لأن الحصى كلما كان أكبر كان أقوى وأوقع أثراً. فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى اتباع السنة بقوله: «بِأَمْتَالٍ هَوْلَاءِ» أي: فارموا بما يقارب هذا الحجم، ولا تحكموا عقولكم، بل اتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وإياكم والغلو في الدين.

(١) أخرجه أحمد ٢٤٧/١، والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب التقاط الحصى ٢٦٨/٥ (٢٠٥٧)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب قدر حصي الرمي ١٠٠٨/٢ (٢٠٢٩) وهذا لفظه، وصححه ابن حبان ١٨٢/٩ (٢٨٧١)، وقال الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٦٢٧/١: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال النووي: (المجموع ١٢٨/٨): رواه النسائي بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ٢٠٥٥/٤ (٢٦٧٠).



من خلال دراستك لموضوع الغلو في الأنبياء والأولياء والصالحين. ما الصيغة المشروعة عند ذكر النبي ﷺ، وآل بيته رضوان الله عليهم، وصحابته الكرام؟

هي الصلاة على النبي ﷺ بالصيغة الإبراهيمية بقولنا:

«اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميدٌ مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميدٌ مجيد». رواه البخاري.

وكذلك بالترضي على أصحابه ﷺ: فيجوز لهم الدعاء وطلب الرضا لهم من الله تعالى فنقول: رضي الله عنهم جميعاً.



التقويم



كيف يكون الغلو في الأنبياء والأولياء والصالحين؟ وما الواجب



على المسلم نحوهم؟

الغلو في الأنبياء والصالحين هو: المبالغة في تعظيمهم، ويكون برفعهم فوق منازلهم التي أنزلهم الله تعالى إياها.

والواجب على المسلم: التوسط فيهم وذلك باتباع الشرع في إنزالهم منازلهم اللائقة بهم:

أ. فلا يبالغ في حقهم برفعهم فوق منازلهم التي وضعهم الله فيها.

ب. ولا يقصر فيه فيجدهم حقوقهم التي جعلها الله لهم.

اذكر بعض الأمثلة للغلو في كل من:



١ الأنبياء ﷺ.

كالغلو في النبي ﷺ بدعائه أو الاستغاثة به من دون الله تعالى.

وكالغلو في عيسى بن مريم عليه السلام بجعله إلهًا أو ابن إله.

٢ الأولياء والصالحين.

الغلو في الأولياء والصالحين بالبناء على قبورهم، والطواف بها، والسجود

عليها، ودعائهم من دون الله عز وجل.

الغلو في آل بيت النبي ﷺ

تمهيد

- من هم آل بيت النبي ﷺ ؟
- وما مكانتهم ؟
- وما الموقف تجاههم ؟

أولاد نبينا محمد ﷺ

البنات

- رقية بنت محمد ﷺ
- زينب بنت محمد ﷺ
- أم كلثوم بنت محمد ﷺ
- فاطمة بنت محمد ﷺ

الأبناء

- القاسم بن محمد ﷺ
- عبد الله بن محمد ﷺ
- إبراهيم بن محمد ﷺ

المراد بآل بيت النبي ﷺ

آل بيت النبي ﷺ هم: أولاده وذريتهم، وأزواجه، ومن تحرم عليه الزكاة من أقاربه ﷺ، وهم: آل عليّ وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس رضوان الله عليهم .

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أسماء زوجات النبي ﷺ.

١. خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
٢. عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أبيها.
٣. حفصة بنت عمر رضي الله عنها وعن أبيها.
٤. سودة بنت زمعة رضي الله عنها.
٥. زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.
٦. أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها.
٧. زينب بنت جحش رضي الله عنها.
٨. جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها.
٩. صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها.
١٠. أم حبيبة رمة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وعن أبيها.
١١. ميمونة بنت الحارث الهاللية رضي الله عنها.

مكانة آل البيت ومحبتهم

آل بيت النبي ﷺ هم أشرف أهل بيتٍ وُجِدَ على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت النبي ﷺ، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية النبي ﷺ الثابتة في حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خَطيباً بماءٍ يَدْعَى حُماً بين مكةَ والمدِينةَ؛ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثَنَى عليه، وَوَعظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَعَبَ فِيهِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي».^(١)

موقف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من آل البيت

كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يعرفون لأهل البيت فضلهم، وأخبارهم في هذا كثيرة، ومن ذلك:

- ❶ قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»^(٢)، ومعناه: راعوا النبي ﷺ واحفظوه وأكرموه واحترموا في أهل بيته؛ فلا تسيؤوا إليهم أو تؤذوهم.^(٣)
- ❷ وقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً: «والذي نفسي بيده؛ لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي».^(٤)

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٨٧٣/٤ (٢٤٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنت النبي ﷺ ١٣٦١/٣ (٣٥٠٩).

(٣) ينظر: فتح الباري ٧/٧، ورياض الصالحين ص ١٧١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنت النبي ﷺ ١٣٦٠/٣ (٣٥٠٨).

ماذا يدل عليه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؟

يدل قول أبو بكر الصديق رضي الله عنه على وجوب محبتهم ومودتهم رضي الله عنهم

إكرامهم واحترامهم، وتفضيلهم على من سواهم.

توسط أهل السنة والجماعة في آل البيت

أهل السنة والجماعة وسط في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم :

❶ فيحبونهم ويُنزلونهم منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى - بقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ خلافاً لمن يطعن فيهم أو يسبهم ويشتمهم، أو يفعل ذلك ببعضهم - كمن يطعن في عائشة أو حفصة رضي الله عنهما .

❷ كما إن أهل السنة لا يرفعون أهل البيت فوق مكانتهم التي أنزلهم الله تعالى؛ فلا يدعونهم من دون الله تعالى، ولا يزعمون لهم من الفضائل ما ليس لهم - مما جاء به الكتاب الكريم وثبتت به السنة النبوية، كما إنهم لا يفضلون علياً رضي الله عنه على أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما ، بل ينزلون كلاً منهم المنزلة التي جعلها الله تعالى له، ويتولونهم جميعاً رضي الله عنهم .

الغلُو في آل البيت

الغلُو في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم برفعهم فوق مكانته التي أعطاهم الله تعالى من أسباب الشُّرك بالله تعالى، وقد غلا فيهم أناس فوقوا في الشرك بالله تعالى، ومن صور ذلك:

- ❶ دعاؤهم من دون الله تعالى، والاستغاثة بهم في الشدائد، وهذا شُرْكٌ في الألوهية.
- ❷ زعمُ أن لهم القدرة على التصرف في الكون، وتدبير الخلائق، وهذا شُرْكٌ في الربوبية.
- ❸ زعمُ أن لهم القدرة على معرفة الغيب، أو أنهم يعرفون ما سيكون إلى يوم القيامة، وهذا شُرْكٌ في الأسماء والصفات.

ما المشروع للمسلم عندما يذكر آل البيت رضي الله عنهم ، وعندما يزور قبورهم ؟

الترضي عنهم وإنزالهم منازلهم من غير مغلاة فيهم.

المشروع عند ذكر آل البيت رضي الله عنهم

هو السلام عليهم والدعاء لهم.

المشروع عند زيارة قبورهم رضي الله عنهم



التقويم



ما المراد بآل بيت النبي صلى الله عليه وآله ؟ وما موقف الصحابة رضي الله عنهم منهم ؟



آل بيت النبي صلى الله عليه وآله هم:

أولاده وذريتهم، وأزواجه، ومن تحرم عليه الزكاة من أقاربه صلى الله عليه وآله، وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس صلى الله عليهم.

موقف الصحابة منهم صلى الله عليهم:

كان الصحابة صلى الله عليهم يعرفون لأهل البيت فضلهم وأخبارهم في ذلك كثيرة ومنها:

أ. قال أبو بكر صلى الله عليه: (ارقبوا محمداً صلى الله عليه في أهل بيته).

ب. وقال أيضاً صلى الله عليه: (والذي نفسي بيده؛ لقرابة رسول الله صلى الله عليه أحب إلى أن

أصل من قرابتي).





التقويم



س ما منهج أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي ﷺ؟ وما حكم

الغلو فيهم ورفعهم فوق مكانتهم؟

أ. يحبونهم وينزلونهم منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى بقربهم من رسول الله ﷺ.

ب. كما إن أهل السنة لا يرفع أهل البيت فوق مكانتهم التي أنزلهم الله تعالى، كما لا يفضلون علياً عليه السلام على أبي بكر الصديق وعمر عليه السلام بل ينزلون كلاً منهم المنزلة التي جعلها الله تعالى له، ويتولونهم جميعاً عليه السلام.

حكم الغلو فيهم ورفعهم فوق مكانتهم:

الغلو في آل بيت النبي ﷺ برفعهم فوق مكانتهم التي أعطاهم الله تعالى من أسباب الشرك بالله تعالى.

س اذكر صورتين من صور الغلو المحرم في آل بيت النبي ﷺ.

أ. دعائهم من دون الله تعالى، والاستغاثة بهم في الشدائد، وهذا شرك في الألوهية.

ب. زعم أن لهم القدرة على التصرف في الكون، وتدبير الخلاق، وهذا شرك في الربوبية.

س ما آثار الغلو على الفرد والمجتمع؟

آثار الغلو على الفرد: هو سبب في وقوع كثير من الناس في الشرك، وتشريع ما لم يأذن به الله تعالى، والخروج من الدين بالكلية.

آثار الغلو على المجتمع: الغلو من أعظم أسباب هلاك الأمم الماضية، وذلك أن الغلو أوصل الأمم السابقة إلى عبادة غير الله تعالى، فخسروا الدنيا والآخرة.

تعظيم القبور واتخاذها مساجد

تمهيد



ضريح

حَرَمَتِ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ جَمِيعَ الْوَسَائِلِ الْمُوَدِّيَّةِ إِلَى الشَّرْكَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ عِبَادَةً لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ ذَلِكَ: اتِّخَاذُ الْقُبُورِ مَكَانًا يَتَقَرَّبُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ، فَقَدْ نَهَتْ الشَّرِيعَةُ عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ، وَحَذَرَتْ مِنْهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ حِمَايَةً لِجَنَابِ التَّوْحِيدِ وَسَدِّ الطَّرِيقِ الْمَفْضِيَّةِ لِلشَّرْكَ.

شَرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى هُمْ: الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ

الذين يتخذون قبور الأنبياء والصالحين مساجد هم شرار الخلق عند الله تعالى، والدليل على

ذلك:

١) حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَتْ بَعْضَ نِسَائِهِ كَنِيْسَةً رَأَيْتَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا: (مَارِيَّةُ)، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أُنْتَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، فَذَكَرْتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ».^(١)

قال ابن القيم رحمه الله: فهؤلاء جمعوا بين الفتنيتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل. اهـ.^(٢) وذلك أنهم افتتنوا بقبور الصالحين، كما افتتنوا بصورهم فعضموهما تعظيمًا مبتدعًا، حتى آل بهم الأمر إلى عبادتهم من دون الله تعالى.

٢) حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ: مَنْ تَدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ».^(٣)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب بناء المسجِدِ عَلَى الْقَبْرِ ٤٥٠/١ (١٢٧٦)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ٣٧٥/١ (٥٢٨)، هكذا في هذه الرواية: (الصورة)، وفي لفظ مسلم، وروايات أخرى للبخاري: (الصور)، ومعنى المسجد في الحديث: موضع العبادة، وإن لم يسم مسجدًا كالكنائس والمشاهد.

(٢) إغاثة اللهفان من مصابيد الشيطان ١٨٤/١.

(٣) أخرجه أحمد ٢٩٤/٦ (٢٨٤٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٣٠/٢ (١١٨١٦)، وصححه ابن خزيمة (٧٨٩) ٦/٢، وابن حبان ٢٦٠/١٥ (٦٨٤٧)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم (اقتضاء الصراط المستقيم ١٨٦/٢، وإغاثة اللهفان ١٨٦/١): إسناده جيد، وقال ابن تيمية في شرح عمدة الفقه كتاب الصلاة ص ٤٢٨: إسناده صحيح، وقال الذهبي (سير أعلام النبلاء ٤٠١/٩): حديث حسن، قوي الإسناد. وأوله قد أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الفتن، باب ظهور الفتن ٢٥٩٠/٦ (٦٦٥٦) مختصرًا ليس فيه موضع الشاهد.



لماذا كانوا شرار الخلق عند الله تعالى؟

كان هؤلاء شرار الخلق عند الله لأسباب، منها:

الأول: أن اتخاذ القبور مساجد من أعظم أسباب وقوعهم وإيقاع غيرهم في الشرك بالله تعالى، فيكونون قد ضلوا بأنفسهم وأضلوا غيرهم من حيث كان الواجب عليهم هداية أنفسهم وهداية الآخرين.

الثاني: أنهم قد أدخلوا الشرك على أنفسهم من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعا، فهم يظنون عملهم عبادة وقربة إلى الله تعالى، فيجتهدون فيه، ويدعون إليه، وهذا غاية الجهل والضلال.

الثالث: أنهم بفعلهم هذا يلبسون على الناس، ويوقعونهم في الشرك بالله تعالى، في حين أنهم في الصورة الخارجية يعبدون الله، ويدعون إليه، فضلوا في أنفسهم، وتسببوا في إضلال غيرهم فاشتبه فعلهم على الجهال، ولو دعوههم إلى الشرك ابتداءً وجهازاً لم يقبلوه منهم، فتوصلوا إلى الشرك والدعوة إليه بطريق ظاهره الإصلاح، وباطنه الإفساد والإضلال.

الرابع: أنهم تسببوا في اتخاذ أظهر الأماكن وأفضلها وهي بيوت الله تعالى لمحادثته والإشراك به، فبدل أن يذكر فيها اسم الله، وتتخذ لعبادته والتذلل له والخضوع له وتوحيده، تسببوا أن يذكر فيها اسم غير الله تعالى من الطواغيت.

ما الذي يشمله اتخاذ القبور مساجد؟

اتخاذ القبور مساجد، يشمل ثلاثة أمور:

الأول: بناء المساجد عليها والصلاة فيها.

الثاني: الصلاة عندها وإن لم يبين عليها مسجد، وذلك أن كل موضع يصلى فيه يسمى مسجداً.

الثالث: الصلاة إليها، بأن يتجه إلى القبر في حال الصلاة.

وهذا كله فيمن صلى لله تعالى، أما من يصلي للقبر نفسه، فهذا هو الشرك بعينه، ولا شك أن مَنْ قَصَدَ الصلاة عندها تعظيماً لها، أو لمن دُفِنَ فيها، فإن الأمر سيؤول به إلى عبادتها من دون الله تعالى.

حلول اللعنة على متخذي القبور مساجد

لقد شدّد النبي ﷺ التحذير من اتخاذ القبور مساجد حتى إنه لعن مَنْ فعل ذلك، كما جاء في عدة أحاديث منها:

١ حديث عن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالوا: لَمَّا نَزَلَ ^(١) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ حَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، قالت عائشة رضي الله عنها ^(٢): يُحَذِّرُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا، فَلَوْلَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا ^(٣).

● اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد: المراد مواضع للرسول، حيث اتخذوها كنائس وبيعا، يتعبدون فيها.

● يحذر ما صنعوا: أي قال ذلك ﷺ تحذيرا لأمته من أن يصنعوا مثل صنيع اليهود والنصارى، فيقع بهم من اللعنة ما وقع بهم.

● غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً: أي أن العلة في عدم إبراز قبر الرسول ﷺ هو خوف الصحابة رضي الله عنهم أن يقع من بعض الأمة غلو في قبره ﷺ فيتخذوه مسجداً كما اتخذت اليهود والنصارى قبور أنبيائهم مساجد.

٢ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ» ^(١)، ولعن الذين يوقدون السُّرُجَ عند القبور؛ لأن ذلك من الغلو الذي يؤدي إلى تعظيمها وعبادتها.

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر خمسة آثار على الفرد في اتخاذ القبور مساجد.



١. دخل فيمن وصفهم الرسول ﷺ بأنهم شرار الخلق عند الله تعالى.
٢. من أعظم أسباب وقوعه وإيقاع غيره في الشرك بالله تعالى.
٣. أنه بفعله هذا يدلس على الناس، ويوقعهم في الشرك.
٤. حلول اللعنة على متخذي القبور مساجد كما جاء في عدة أحاديث.
٥. فيه تشبه باليهود والنصرى قد نهانا الرسول ﷺ عن التشبه بهم فقد لعنهم الله تعالى على فعلهم هذا.

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (لَمَّا نَزَلَ) كَذَا لِأَبِي دُرٍّ بِسُنَّتَيْنِ وَالْفَاعِلُ مَحْذُوفٌ أَي: الْمَوْتُ، وَتَقْرِيرُهُ بِضَمِّ التَّوْنِ وَكَسْرِ الزَّايِ. اهـ (فتح الباري ٥٢٢/١).

(٢) التصريح بأن هذا من قول عائشة رضي الله عنها جاء في رواية الإمام أحمد في المسند ٢/٢٧٤ (١٨٨٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْبَيْعَةِ بِرَقْمٍ (١٢٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد برقم (٥٢١)، وهذا لفظه، والزيادة بين معقوفين من قول عائشة رضي الله عنها في مواضع من صحيح البخاري منها في كتاب المغازي، بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ بِرَقْمٍ (١٤٤١)، وهي رواية مسلم برقم (٥٢٩)، وهذا لفظه فيها، ومعنى طفق: جعل، والخميص: كساء له أعلام.

(٤) أخرجه أحمد ١/٢٨٧، ٢٢٩، ٢٢٧، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب في زيارة النساء القبور برقم (٢٢٢٦)، و الترمذي في كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً برقم (٢٢٠)، والنسائي في كتاب الجنائز، باب التقليل في اتخاذ السُّرُجِ عَلَى الْقُبُورِ بِرَقْمٍ (٢٠١٢)، قال الترمذي: حديث حسن، وصححه ابن حبان ٧/١٥٢، وقواه ابن باز فقال: ثبت عن رسول الله ﷺ (مجموع فتاوى ابن باز ٥/٣٢٢).

من وصايا النبي ﷺ قبل موته: النهي عن اتخاذ القبور مساجد

من وصايا رسول الله ﷺ قبل موته بخمس ليال: ما حدث به جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ»^(١).

وهذا النهي المتكرر من النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد حتى قبيل موته ﷺ يدل على تعظيم هذه المسألة، وأثرها السيء في انتشار الشرك، وهذا ما يؤيده الواقع السيء للذين يتخذون القبور مساجد، حيث تحولت هذه القبور إلى أوثان تُعبد من دون الله تعالى.



ماذا يدل عليه قول النبي ﷺ ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً؟
يدل قول النبي ﷺ ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً: على أن النبي ﷺ لم يتخذ من الصحابة خليلاً.

الغلو في قبور الأنبياء والصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله

الغلو في قبور الأنبياء والصالحين بالبناء عليها، والصلاة عندها، وغير ذلك من أنواع الغلو يجعلها أوثاناً تعبد من دون الله تعالى؛ لأنه يورث التآله والعبادة شيئاً فشيئاً؛ ويدل لذلك ما يأتي:
حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتَنَّا، لَعَنَّ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»^(٢).

وفي هذا الحديث التنبيه على الحكمة من النهي عن اتخاذ القبور مساجد، وهي: أن ذلك من أعظم أسباب الشرك، حيث أن البناء عليها يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله تعالى.

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد برقم (٥٢٢).

(٢) أخرجه أحمد ٣١٤/١٢ (٧٣٥٨)، وأبو يعلى الموصلي مسنده ٣٢/١٢ (٦٦٨١)، والحميدي في مسنده ٢/٢٢٤ (١٠٥٥)، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص ٢١٧.

٢ قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَرْيَمَ﴾ (١) قال: كان يُلْتُ لهم السُّويق، فمات فعكفوا على قبره، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: كان يُلْتُ السُّويق للحاج. ومعنى عكفوا على قبره: لازموه، وأقبلوا عليه، وحبسوا أنفسهم عنده، واجتمعوا حوله، فتيين بذلك أن سبب عبادة اللات هو الغلو في قبره حتى صار وثناً يعبد.



بالتعاون مع مجموعتك: حدّد ثلاثة أسباب لانتشار البدع عند القبور.

١. المغالاة في تعظيم الصالحين ورفعهم فوق منزلتهم.
٢. الجهل عند البعض وظنهم أنهم يحسنون صنعاً.
٣. تقليد بعض الديانات الأخرى من اليهود والنصارى.

التقويم



من شرار الخلق الذين ذكروهم النبي ﷺ؟ ولماذا سماهم شرار الخلق؟



شرار الخلق الذين ذكروهم النبي ﷺ:

هم أولئك الذين إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوروا فيه تلك الصور.

سماهم شرار الخلق:

١. لأن اتخاذهم القبور مساجد وهذا أعظم أسباب وقوعهم وإقاع غيرهم في الشرك بالله تعالى.
٢. أنهم قد أدخلوا الشرك على أنفسهم من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعاً.
٣. أنهم بفعلهم هذا يلبسون على الناس، ويوقعونهم في الشرك بالله تعالى.
٤. أنهم تسببوا في اتخاذ أظهر الأماكن وأفضلها وهي بيوت الله تعالى لمحادته والإشراك به.





التقويم



اتخاذ القبور مساجد يشمل ثلاثة أمور منهي عنها . فما هي ؟



- أ. بناء المساجد عليها والصلاة فيها.
- ب. الصلاة عندها وإن لم يبن عليها مسجد، وذلك أن كل موضع يصلّى فيه يسمى مسجداً.
- ج. الصلاة إليها بأن يتجه إلى القبر في حال الصلاة.

كيف يؤدي الغلو في قبور الأنبياء والصالحين إلى الشرك بالله



تعالى ؟

الغلو في قبور الأنبياء والصالحين بالبناء عليها، والصلاة عندها، وغير ذلك من أنواع الغلو يجعلها أوثاناً تعبد من دون الله تعالى؛ لأنه يورث التآله والعبادة شيئاً فشيئاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

زِيَارَةُ الْقُبُورِ

٤

الدرس
الرابع

تمهيد



حكم زيارة القبور

زيارة القبور للاتعاظ والتذكر **سنة**، والدليل على ذلك: حديث **بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:**
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا». (١)

حكمة مشروعية زيارة القبور

الحكمة من مشروعية زيارة القبور تتلخص في أمرين:

١ الاتعاظ وتذكر الآخرة.

٢ الدعاء للموتى.

وما يدل على هذا: حديث **أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:** **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ»** (١).

أقسام زيارة القبور

زيارة القبور أربعة أقسام:

١ **الزيارة الشرعية:** وهي الزيارة التي يكون الغرض منها الاتعاظ وتذكر الآخرة، أو زيارة الموتى للدعاء لهم.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ زبُه عَزَّ وَجَلَّ في زيارة قبر أمه برقم (٩٧٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ زبُه عَزَّ وَجَلَّ في زيارة قبر أمه برقم (٩٧٦).

- ٢ **الزِيَارَةُ الْمَحْرَمَةُ:** وهي زيارة النساء للمقابر.
- ٣ **الزِيَارَةُ الْبِدْعِيَّةُ:** وهي زيارة القبور لدعاء الله تعالى عندها لظنها أماكن فاضلة للدعاء، أو للتوسُّل بالموتى.
- ٤ **الزِيَارَةُ الشَّرْكَيَّةُ:** وهي زيارة القبور لدعاء الموتى من دون الله، والاستغاثة بهم، أو للطواف بالقبور تعظيمًا، ونحو ذلك.



بالتعاون مع مجموعتك : بين أسباب انتشار الزيارة غير الشرعية للقبور.

هي المغالاة في تعظيم الصالحين ورفعهم فوق منزلتهم.

شُدُّ الرَّحَالِ إِلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ

- المراد بشُدُّ الرَّحَالِ: السَّفَرُ، والسَّفَرُ لأجل زيارة القبور **محرم**، والدليل على ذلك:
- ١ حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»^(١).
 - ٢ حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا»^(٢).



ولا يجوز أيضا شُدُّ الرَّحَالِ بنية زيارة قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعموم الحديثين السابقين، ولكن من السُّنَّةِ شُدُّ الرَّحَالِ لزيارة مسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن أتى إلى مدينة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه يَسُنُّ لِلرِّجَالِ مَا يَلِي:
١ زِيَارَةُ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أخرجه البخاري في أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ١/٢٩٨ (١١٢٢)، وصلم في كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ٢/١٠١٤ (١٣٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب صوم يوم النحر ٣/٧٠٣ (١٨٩٣).



- ب) زيارة قبور البقيع.
- ت) زيارة شهداء أحد.

والحكمة من تحريم شدِّ الرِّحالِ إلى القبور: سدُّ ذريعةِ الشُّركِ بتعظيمها، وعبادتها من دون الله تعالى.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر الآداب الشرعية في زيارة قبر النبي ﷺ.

إذا جاء الزائرُ إلى قَبْرِ الرَّسُولِ وَقَبْرِ صَاحِبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَاتَّهَ يَأْتِي
مِنَ الْجِهَةِ الْأَمَامِيَّةِ فَيَسْتَقْبِلُ الْقَبْرَ، وَيَزُورُ زِيَارَةً شَرَعِيَّةً، وَيَحْدُرُ مِنَ الزِّيَارَةِ
الْبِدْعِيَّةِ، فَالزِّيَارَةُ الشَّرَعِيَّةُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَدْعُو لَهُ بِأَدَبٍ وَخَفْضِ
صَوْتٍ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﷺ وَبَارَكَ
عَلَيْكَ، وَجَزَاكَ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ
وَيَدْعُو لَهُ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى عُمَرَ ﷺ وَيَدْعُو لَهُ.

بدع زيارة القبور

- ١) تخصيص أيام أو أوقات لزيارة القبور.
- ٢) قصد القبور للدعاء عندها رجاء الإجابة، وظن إجابة الدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين.
- ٣) السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين.
- ٤) قصد القبور للصلاة عندها أو الذكر.





بدع القبور ومنهياتها

- ١ بناء المساجد على القبور.
- ٢ وضع القبور في المساجد.
- ٣ البناء على القبر وتزيينه.
- ٤ وضع الورود على القبور.
- ٥ تجصيص القبر.
- ٦ الكتابة على القبور.
- ٧ تقبيل القبور والتمسح بها، والتبرك بترابها.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس عند زيارة قبر النبي ﷺ .

ما يفعله بعض الجهلة من التمسح بالجدران والقضبان المحيطة بالقبر والتبرك بذلك، ومناداة الرسول ﷺ ودعائه، والطواف بقبره ونحو ذلك من البدع والضلالات التي يُخشى على الإنسان بسببها من الوقوع في الشرك والعياذ بالله.

استقبال بعض الزائرين القبر عند الدعاء ظناً منهم أن ذلك من دواعي الإجابة؛ وهذا خطأ شائع إذ أن استقبال القبلة عند الدعاء هو الأصل.



التقويم



ما حكم زيارة القبور؟ وما الحكمة من زيارتها؟



حكم زيارة القبور: زيارة القبور للاتعاظ والتذكر سنة.

الحكمة من زيارتها:

أ. الاتعاظ وتذكر الآخرة.

ب. الدعاء للموتى.





التقويم



عدد أقسام زيارة القبور ، وما حكم شد الرحال إليها ؟



أقسام زيارة القبور أربعة وهي:

١. الزيارة الشرعية: وهي الزيارة التي يكون الغرض منها الاتعاض وتذكر الآخرة، أو زيارة الموتى والدعاء لهم.
٢. الزيارة المحرمة: وهي زيارة النساء للمقابر.
٣. الزيارة البدعية: وهي زيارة القبور لدعاء الله تعالى عندها لظنها أماكن فاضلة للدعاء، أو للتوسل بالموتى.
٤. الزيارة الشركية: وهي زيارة القبور لدعاء الموتى من دون الله، والاستغاثة بهم، أو للطواف بالقبور تعظيماً ونحو ذلك.

اذكر ثلاثاً من البدع التي يفعلها بعض الناس عند زيارة القبور،



وثلاثاً من البدع التي أحدثوها.

- أ. تقبيل القبور والتمسح بها والتبرك بترابها.
 - ب. الطواف حول القبر.
 - ج. تخصيص أيام أو أوقات لزيارة القبور.
- وثلاثاً من البدع التي أحدثوها:
١. وضع الكتب أو المصاحف بحجة حماية الميت وتثبيتته عند السؤال.
 ٢. وضع الورود على القبور.
 ٣. الكتابة على القبور.

التبرُّك بالأشجار والأحجار ونحوهما

تمهيد



تعريف التبرُّك

التبرُّك: طلب البركة ورجاؤها واعتقادها.
والبركة النماء والزيادة.

أنواع التبرُّك

التبرك نوعان:

النوع الأول: تبرُّك مشروع

وهو: التماسُ البركةِ من شيءٍ دلَّ الشرع على جواز التبرك به.

أمثاله

- ١ التبرك بقراءة القرآن على المرضى للاستشفاء به.
- ٢ التبرك بالمطر بالتعرض له.
- ٣ التبرك بشرب ماء زمزم.



شروط التبرك المشروع

لجواز هذا التبرك شرطان:

- ١ أن يكون فيما وَرَدَ الشرع بأن فيه بركة، مثل: ماء زمزم.
- ٢ أن يكون التبرك فيه بالصفة الشرعية، كشرب ماء زمزم، والاستشفاء بشربه أو غسل البدن به.

مثال على تحقق الشرطين وعدمه:

التبرك بالقرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا﴾^(١)، فالقرآن كتاب مبارك بلا ريب.

- والتبرك المشروع به على صور منها: حفظه، وقراءته، والعمل به، والتداوي به بالرقية الشرعية، وقراءته على المصروع والمسوس، وقراءة بعض آياته عند النوم للحفظ كآية الكرسي والمعوذات، وغير ذلك مما ورد به الشرع المطهر.
- وأمّا: تعليقه للبركة على البيوت أو السيارات، أو وضعه في السيارات أو المكاتب لحفظها من العين، أو تعليقه تائم للحفظ من العين فكل هذا لا يجوز، وهو من التبرك غير المشروع بالقرآن الكريم.

النوع الثاني: تبرك ممنوع

وهو: التماس البركة من شيء لم يأذن الشرع بالتبرك به، أو دلّ على منعه، أو أذن بالتبرك به ولكن يتبرك به على غير الصفة المشروعة.

أمثله

- ١ التبرك بذوات الأولياء الأحياء، والتمسح بهم.
- ٢ التبرك بالأموات، أو بالأضرحة والقبور والمزارات.

تداول مع مجموعتك في ذكر ثلاثة أمثلة أخرى على التبرك الممنوع.

نشاط

١. التبرك بليلة الإسراء والمعراج أو بالمولد النبوي.
٢. التبرك ببعض الأماكن كالغار وبعض آثار الأنبياء والصحابة.
٣. التبرك بالجبال وبعض المواضع.

حُكْم التَّمَسُّحِ بِالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ وَالْأَوْلِيَاءِ

التَّمَسُّحُ بِالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ أَوْ الْبَقَاعِ أَوْ الْمَغَارَاتِ أَوْ الزَّوَايَا أَوْ الْقُبُورِ أَوْ الْأَضْرَحَةِ وَالْمَشَاهِدِ أَوْ الْأَثَارِ أَوْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ عَلَى نَوْعَيْنِ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: التَّمَسُّحُ الْبِدْعِيُّ

وهو التَّمَسُّحُ الَّذِي لَا يَصِلُ إِلَى دَرَجَةِ الشُّرْكِ، وَلَهُ صُورٌ مِنْهَا:

الصُّورَةُ الْأُولَى: أَنْ يَكُونَ التَّمَسُّحُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِلبَّرَكَةِ وَلَا غَيْرِهَا، بَلْ يَفْعَلُهُ تَقْلِيدًا، أَوْ لظَنَّهُ مَشْرُوعًا، أَوْ مَحَبَّةً مَجْرُودَةً، كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْجُهَّالِ حِينَ يَتَمَسَّحُونَ بِمَوْضِعِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ بِبَعْضِ أَبْوَابِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

الصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ: التَّمَسُّحُ بِقَصْدِ طَلْبِ الْبَرَكَةِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَمَسَّحُ بِهِ؛ ظَنًّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِيهِ بَرَكَةً تُقْصَدُ، أَوْ أَنَّ الشَّرْعَ أَمَرَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَةِ وَالْخَيْرِ.

حُكْمُهُ: هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّمَسُّحِ **بِدْعَةٌ مُحَرَّمَةٌ**، وَوَسِيلَةٌ إِلَى الشُّرْكِ، يَجِبُ تَرْكُهُ وَالنَّهْيُ عَنْهُ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ.

وَالصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، لِأَنَّهُ جَعَلَ مَا لَيْسَ بِسَبَبٍ لِلْبَرَكَةِ سَبَبًا لَهَا، وَلِهَذَا اعْتَبَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الشُّرْكِ الْأَصْفَرِ.

النَّوْعُ الثَّانِي: التَّمَسُّحُ الشُّرْكَِيُّ وَصُورَتُهُ

التَّمَسُّحُ طَلْبًا لِلْبَرَكَةِ مِنَ الْمَتَمَسِّحِ بِهِ، مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّهُ يَجْلِبُ الْبَرَكَةَ بِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ يَشْفِي الْمَرَضَى بِذَاتِهِ، وَأَنَّهُ يُعْطِي الْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ وَيُفِيضُهَا مِنْ ذَاتِهِ إِلَى الْمَتَمَسِّحِ، أَوْ أَنَّهُ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ، أَوْ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ.

حُكْمُهُ: هَذَا النَّوْعُ **شُرْكٌَ أَكْبَرٌ**، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّلَقُّقِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَصُولِ الْبَرَكَةِ مِنْ غَيْرِهِ جَلَّ وَعَلَا، وَهَذَا نَوْعٌ مِنْ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مِنْ جِنْسِ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مَعَ الْهَتَمِ الَّذِي يَعْكِفُونَ عَلَيْهَا.

وَإِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ: الدُّعَاءُ، أَوْ طَلْبُ الْغُوثِ وَالْمَدَدِ، أَوْ الطَّوْفُ بِهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَدْ اجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ أَنْوَاعٌ مِنَ الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ.

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١١﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ (١)، ففي هذه الآية الكريمة

دليل على أن التبرك بالأشجار والأحجار وقبور الصالحين ونحوهم شرك أكبر؛ لأن ذلك من جنس فعل المشركين مع تلك الأوثان؛ حيث كانوا يعبدونها طلباً لبركتها؛ من نفع أو دفع ضرر.

● اللات: صخرة بيضاء منقوشة، عليها بيت بالطائف، كانت العرب تعبدها في الجاهلية.

● العزى: شجرة سمر، عليها بناء وأستار، في مكان بين مكة والطائف، كانت قريش

تعظمها في الجاهلية.

● مناة: شجرة بين مكة والمدينة، كان أهل المدينة يعظمونها في الجاهلية.

٢ حديث أبي واقد الحارث بن عوف الليثي رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ مِمَّنْ أَسْلَمَ حَدِيثًا بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ يَعْلَمُونَهَا عَلَيْهَا لَتْنُهَا بَرَكَتُهَا يَتِيمُونَ عِنْدَهَا وَيُعْظَمُونَهَا؛ طَلِبًا لِبَرَكَتِهَا.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُمُونَ عِنْدَهَا، وَيَبُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: (ذَاتُ أَنْوَاطٍ). قَالَ: فَمَرَرْنَا بِالسِّدْرَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَسَمَّىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ﴾ (٢)، لَتَرَكَبْنَ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» (٣).

ففي هذا الحديث دليل على أن التبرك بالأشجار والأحجار شرك أكبر، لتسويته ﷺ بين مقاتلهم ومقالة بني إسرائيل التي طلبوا فيها من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهًا مع الله تعالى يعبدونه ويتقربون إليه.

(١) سورة النجم الأيتان ١٩ - ٢٠.

(٢) سورة الأعراف آية ١٢٨.

(٣) أخرجه أحمد (٢١٨٩٧) ٢٢٥/٣١، والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم برقم (٢١٨٠)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير، سورة الأعراف، باب قوله تعالى: ﴿ذَاتُوا عَلَىٰ قَوْمٍ يَمْكُمُونَ عَلَىٰ أَسْتَارٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ برقم (١١١٢١)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/٢٤٤. وهذا لفظه، وصححه ابن حبان (٦٧٠٢) ٩٤/١٥، والألباني في ظلال الجنة ١/٣٧ (٧١).



بالتعاون مع مجموعتك : استنبط من الحديث السابق ثلاث فوائد :

١. حرمة التبرك بالأحجار والأشجار وغيرها.
٢. أن التبرك بالأشياء نوع من الشرك بالله تعالى.
٣. قسم الرسول ﷺ يدل على عظم حرمة ذلك الشيء ومساواته للشرك الأعظم كما فعل بنو إسرائيل.

ما يُشْرَعُ اسْتِلاَمُهُ مِنَ الْأَحْجَارِ

الاستلام هو المسحُ، وقد دلتِ السُّنَّةُ على مشروعية استلام حجرين فقط، هما:



الحجر الأسود

١ **الحجر الأسود** وهو الرُّكن الأول من أركان الكعبة المشرفة، فيسُنُّ استلامه باليد اليمنى وتقبيله إن تيسر، ولكن لا يُشْرَعُ مسح الوجه أو البدن به لعدم ما يدل على مشروعية ذلك.



الركن اليماني

٢ **الركن اليماني** وهو الرُّكن الرابع والأخير من أركان الكعبة المشرفة، فالسنة استلامه باليد اليمنى فقط، ولا يسُنُّ تقبيله، ولا مسح الوجه أو البدن به لعدم ما يدل على مشروعية ذلك.

عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ويحذر من الشرك

الحجر الأسود يستلم أتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا طلباً للبركة، ولهذا لا يجوز مسح البدن بعد استلامه، فضلا عن مسح الأولاد أو الملابس وغيرها، فكل هذا بدعة لا أصل لها، ولهذا لما قبّل



عمر رضي الله عنه الحجر الأسود بين للناس أنه لا ينفع ولا يضر، فقال: **إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ** ^(١)، وفي قول عمر رضي الله عنه بيان لأمرين:

الأول: أنه إنما نفع ذلك اتباعاً لسنة لا لشيء آخر، ولذلك لا نزيد على ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم لأنه هذا تعبد محض.

الثاني: سدُّ الذريعة التي يمكن أن يتعلق به ضعفاء الإيمان وأهل الجهل، فتوصلهم إلى الشرك بعبادة الأحجار ونحوها.



الصحابة رضي الله عنهم قدوتهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم أكثر الناس محافظة على السنة ومحاربة البدعة، اذكر موقفاً من مواقفهم رضي الله عنهم في ذلك .

من حسنات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لما رأى الناس ينتابون الشجرة التي وقعت تحتها بيعة الرضوان أمر بقطعها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود ٥٧٩/٢ (١٥٢٠)، ومسلم في كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف ٩٢٥/٢ (١٢٧٠).





التقويم



ما معنى التبرك؟ واذكر أنواعه، مع التمثيل.



التبرك هو: طلب البركة ورجاؤها واعتقادها.

والبركة: النماء والزيادة.

أنواع التبرك:

التبرك نوعان:

النوع الأول: تبرك مشروع، كالتبرك بشرب ماء زمزم، وكالتبرك بقراءة

القرآن للمرضى للاستشفاء.

النوع الثاني: تبرك ممنوع، كالتبرك بذوات الأولياء والأحياء والتمسح بهم،

والتبرك بالأضرحة والقبور وغيرها، مما لم يأذن الشرع بالتبرك به.

ما حكم التمسح والتبرك بالأشجار والأحجار؟ ولماذا؟



حكم التمسح والتبرك بالأشجار والأحجار:

هي على نوعين:

النوع الأول:

التمسح البدعي: وهو الذي لا يصل إلى درجة الشرك، واعتبره بعض العلماء

من الشرك الأصغر، وهو محرم لأنه وسيلة للشرك.

النوع الثاني:

التمسح الشركي: وهو شرك أكبر؛ لأن فيه تعلق بغير الله تعالى في حصول

البركة وغيره، وهذا نوع من صرف العبادة لغير الله تعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الله تعالى هو الخالق المصور، قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١)، ومعنى المصور: الذي صور المخلوقات على أشكالها التي هي عليها، فأحسن صورتها، قال الله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمُوهَا فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^(٢).

المراد بالتصوير

إنشاء صورة بنحت أو رسم أو نحو ذلك.

ولا يدخل في ذلك التصوير الآلي، كالتصوير الفوتغرافي؛ لأنه مجرد عكس للصورة القائمة وليس

إنشاء لها.

حكم التصوير

التصوير على قسمين:

القسم الأول: تصوير ما ليس له روح؛ كالجبال والأشجار



حكمه جائز، لما روي أن رجلاً سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن التصوير فقال: **إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ**^(٣)، وفي رواية: **كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ**^(٤).

(١) سورة الحشر آية ٢٤.

(٢) سورة التغابن آية ٢.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة برقم (٢١١٠).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب بيع التصوير التي ليس فيها روح، ومما يكره من ذلك برقم (٢٢٢٥).

القسم الثاني < تصوير ما له روح؛ كالإنسان والحيوان

مثل

١ صناعة التماثيل.

٢ نحت ما له روح على الجدار أو الحجر.

٣ الرسم باليد لما فيه روح.

حكمه **محرم**، وهو من كبائر الذنوب، والدليل على ذلك:

١ حديث أبي جحيفة السوائي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم « نَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ » ^(١).

٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « وَمَنْ أَظْلَمُ

مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فليُخْلَقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيُخْلَقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيُخْلَقُوا شَعِيرَةً » ^(٢).

الحكمة من النهي عن التصوير

للهي عن التصوير حكم منها:

١ ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، بما فيه من المضاهاة والمشابهة لخلق الله، ولهذا

قال الله تعالى في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فليُخْلَقُوا ذَرَّةً، أَوْ

ليُخْلَقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيُخْلَقُوا شَعِيرَةً » ^(٣).

٢ أنه ذريعة للشرك بالله تعالى، فإن الشيطان يزين للناس عبادة الصور، ولهذا كان أول

شرك وقع في بني آدم بسبب الصور، كما وقع من قوم نوح عليهم السلام، حيث صوروا صور رجال

صالحين، فلما قل العلم، وسوس إليهم الشيطان أن يعبدوها، فعبدوها من دون الله.

٣ أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، فعن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ:

« لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » ^(٤).

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب مهر البغي والنكاح الفاسد برقم (٥٢٤٧).

(٢) (٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: « وَأَمَّا خَلْقُكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ » برقم (٧٥٥٩)، ومسلم في كتاب لباس والزينة، باب لا تدخل

الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة برقم (٢١١١)، وهذا لفظه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب لباس، باب التسلويع برقم (٥٩١٩)، ومسلم في كتاب لباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة برقم

(٢١٠٦)، وهذا لفظه.



كيف تستدل من النهي عن التصوير على خطورة الشرك؟

يدل النهي عن التصوير على خطورة الشرك، فهو ذريعة للشرك بالله تعالى، فإن الشيطان زين للناس عبادة الصور، ولهذا كان أول شرك وقع في بني آدم بسبب الصور، كما وقع من قوم نوح عليه السلام.

وجوب طمس الصور المحرمة

يجب طمس الصور المحرمة حتى تزول ملامحها، والدليل على ذلك حديث أبي الهيثج الأسدي قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ «أَنْ لَا تَدَعُ تِمَثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»، وفي رواية: «وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا». (١)



ما المهمة التي بعث بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ وعلى ماذا يدل ذلك؟

المهمة التي بعث بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن لا يدع تمثالاً إلا طمسه، ولا قبراً مشرفاً إلا سواه. ويدل ذلك على حرمة التماثيل وحرمة تغطية القبور.

عقوبة المصورين

دلت الأدلة الشرعية على عدة عقوبات للمصورين يوم القيامة، وهي:

- ١ أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ». (٢)
- ٢ أن الله تعالى يخلق يوم القيامة بعدد كل صورة صورها نفساً يعذب بها المصور في جهنم، فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ». (٣)

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر برقم (٩٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب ما وُطئ من التصاوير برقم (٥٩٥٤)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا

سورة برقم (٢١٠٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا سورة ٢/١٦٧-٢١١٠.

٣ أن المصور يكلف يوم القيامة أن ينفخ فيما صوره الروح، وليس بقادر على ذلك، ولكنه تعذيب له وتعجيز، فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع النبي ﷺ يقول: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُفِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»^(١)، وفي رواية: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا»^(٢).

ما لا يدخل في التصوير المحرّم

- ١ تصوير أجزاء من ذوات الأرواح غير الوجه، كاليد والرجل ونحوهما سواء كان بالنحت أو الرسم أو غير ذلك.
- ٢ الصورة التي قطع رأسها فلا يوجد أصلًا، أو طُمس فلم تظهر معاملة.
- ٣ الصورة التي لا معالم لها، وهي التي تكون سوداء كالظلم.



ضع كل مثال من الأمثلة التالية في مكانه المناسب :
مجسم لشجرة زيتون، تمثال لرجل عرف بالصلاح والطاعة لله، تمثال لأسد مقطوع الرأس، صور طيور على سجادة مفروشة على الأرض .

صورة محرمة	صورة جائزة
تمثال لرجل عرف بالصلاح والطاعة لله.	مجسم لشجرة زيتون.
صور طيور على سجادة مفروشة على الأرض.	تمثال لأسد مقطوع الرأس.

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، بَاب مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُفِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ بِرَقْم (٥٩٦٣)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، بَاب لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ٣/١٦٧١ (٢١١٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، بَابُ تَبِعِ النَّصَابِيرَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ بِرَقْم (٢٢٢٥).



التقويم



اذكر أنواع التصوير، مع بيان حكم كل نوع.



التصوير نوعان:

النوع الأول: ما كان بفعل الآدمي، مثل صنع التماثيل والنحت والرسم باليد.

حكمه: محرم.

النوع الثاني: التصوير الضوئي بآلات التصوير الحديثة (التصوير الفوتغرافي)

وله حالتان:

الحالة الأولى: ما دعت إليه الحاجة، واقتضته المصلحة، مثل التصوير لإثبات الشخصية، أو جواز السفر وغيره.

حكمه جائز.

الحالة الثانية: ما لا تدعو إليه حاجة، ولا مصلحة فيه، مثل التصوير للذكرى.

حكمه: اختلف فيه العلماء المعاصرون على قولين: فذهب بعضهم إلى تحريمه، وذهب آخرون إلى جوازه.

ما الحكمة من النهي عن التصوير؟



للهي عن التصوير حكماً منها:

١. ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، لما فيه من المضاهاة

والمشابهة لخلق الله تعالى.

٢. أنه ذريعة للشرك بالله تعالى، فإن الشيطان يزين للناس عبادة

الصور.

٣. أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة.





التقويم



ما عقوبة المصورين يوم القيامة ؟



عقوبة المصورين يوم القيامة:

- أ- أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة.
- ب- أن الله تعالى يخلق يوم القيامة بعدد كل صورة صورها نفساً يعذب بها المصور في جهنم.
- ج- أن المصور يكلف يوم القيامة أن ينفخ فيما صوره الروح وليس بقادرٍ على ذلك، ولكنه تعذيبٌ وتعجيز.

اذكر بعض الصور التي لا تدخل ضمن التصوير المحرم .



بعض الصور التي لا تدخل ضمن التصوير المحرم:

١. صورة أجزاء من ذوات الأرواح غير الوجه، كاليد والرجل ونحوهما.
٢. الصورة التي قطع رأسها فلا يوجد أصلاً، أو طمس فلم تظهر معالمه.
٣. الصورة التي لا معالم لها، وهي التي تكون سوداء كالظلال.



الوحدة الثانية

دروس الوحدة

الدرس السابع:

العبادة.

الدرس الثامن:

المحبة.

الدرس التاسع:

الحب في الله والبغض في الله.

الدرس العاشر:

الخوف.

الدرس الحادي عشر:

الرجاء.

الدرس الثاني عشر:

التوكل.

بسم الله

العبادات الباطنة

التي وقع فيها

الشرك

بمعصية

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ توضيح معنى العبادة بمفهومها الواسع .
- ٢ تفرق بين العبادات الظاهرة والباطنة .
- ٣ تستشعر مكانة القلب وأعماله .
- ٤ تفرق بين الحب المشروع والحب الممنوع .
- ٥ تفرق بين الخوف المشروع والخوف الممنوع .
- ٦ تميز بين الأمن من مكر الله تعالى ، واليأس من رحمته .
- ٧ تستنبط الآثار السيئة المترتبة على الأمن من مكر الله واليأس من رحمته تعالى .
- ٨ تحسن الظن بالله تعالى في كل أحوالك ، وتبين أهمية إحسان الظن بالله .
- ٩ توضح حقيقة التوكل على الله تعالى ، وحكمه وثوابه . وأهميته .
- ١٠ تستشعر أن التوكل لا يتنافى الأخذ بالأسباب .

الأهداف

تمهيد



معنى العبادة

لغة: التذلل والخضوع.

شرعاً: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُحبُّه اللهُ ويَرْضاهُ مِنَ الأقوالِ والأعمالِ الباطنةِ والظاهرةِ. (١)
وهذه العبادة تسمى: عبودية اختيارية. (٢)

أمثلة على العبادات بأنواعها

أمثلة على العبادات بأنواعها

عبادات ظاهرة

الصلاة والزكاة والحج، وبرُّ الوالدين، وصِلَةُ الأرحام، والإحسانُ إلى الجارِ واليتيمِ والمسكينِ وابنِ السبيلِ، وحسن الخلق والإحسانُ إلى الحيوانِ.

عبادات باطنة

اعتقادُ وحدانيةِ اللهُ تعالى في ربوبيته وألوهيته، وإخلاصُ الدِّينِ له، وحبُّ اللهُ ورسوله ﷺ، والتوكُّلُ على اللهُ، وخشيتهُ في السرِّ والعلَنِ، والإنابةُ إليه، والرِّضا بقضائِهِ، والرجاءُ لرحمته، والخوفُ مِنْ عذابه.

عبادات قوية

قولُ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ»، والدعوةُ إلى التوحيدِ، والنهيُ عن الشركِ ووسائلِهِ، والدعاءُ والذكرُ وقراءةُ القرآنِ، وصدقُ الحديثِ، والدعوةُ إلى اللهُ تعالى، والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ.

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠ / ١٤٩.

(٢) فيه نوع آخر من العبودية، وهي: (العبودية القهرية)، أو (العبودية العامة)، ومعناها: خضوع جميع الكائنات لله تعالى، وهذا النوع من العبادة لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب؛ إذ كل الكائنات فيه سواء.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أمثلة أخرى لكل نوع من أنواع العبادة.

عباداتٌ قوليةٌ: كالتسبيح، والحمد، والتهليل، وكأذكار الصباح والمساء،.....

وكدعاء، القنوت.....

عباداتٌ باطنيةٌ: كالتوبة وحب الصالحين وآل البيت، وكتنقية القلب من النفاق...

والغل والبغضاء.....

عباداتٌ ظاهرةٌ: كالصوم، والصدقة، والعطف، على المحتاج، وإمطة الأذى من...

الطريق.....

وجوب صرف كل العبادات لله تعالى

يَجِبُ صَرْفُ كُلِّ عِبَادَةٍ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَإِنَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهُ هُوَ مَنْ يَسْتَحِقُّ مِنَّا أَنْ نَعْبُدَهُ وَنَخْضَعُ لَهُ، فَهُوَ الَّذِي خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى تَوْحِيدِ الْأُلُوْهِيَّةِ وَلِهَذَا يُسَمَّى: (تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ)، وَلِأَجْلِ هَذَا أَرْسَلَ اللَّهُ الرَّسْلَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكُتُبَ، يَأْمُرُونَ بِالتَّوْحِيدِ، وَيَحْذَرُونَ مِنَ الشَّرْكِ. والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّلٰتِ﴾ (١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (٢).

شروط قبول العبادة

يشترط لقبول العبادة أن تكون صحيحة، ولا تكون صحيحة إلا بشرطين:

- ١ أن تكون خالصة لله تعالى.
- ٢ أن تكون صوابًا موافقةً لسنة رسول الله ﷺ.

(١) سورة النحل آية ٣٦.
(٢) سورة البقرة الأيتان ٢١-٢٢.

ومن الأدلة الجامعة لهذين الشرطين:

❶ قول الله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(١)، فمعنى ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ ﴾ : أخلص عبادته لله، ومعنى ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ : متبع للرسول ﷺ.

❷ قول الله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾^(٢)، ولا يكون العمل صالحاً إلا بموافقة السنة.

أركان العبادة



للعبادة ثلاثة أركان هي:

- ❶ **المحبة لله تعالى**، فيجب أن يُعبد الله تعالى مع محبته، ويجب أن تكون محبته مقدمة على كل محبوب.
- ❷ **الخوف من الله تعالى**، فيجب أن يُعبد الله تعالى مع الخوف منه، والخوف من عقابه في الدنيا والآخرة.
- ❸ **الرجاء من الله تعالى**، فيجب أن يُعبد الله تعالى مع رجاء ما عنده من الثواب والمغفرة والعتاء.

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة على أركان العبادة.

١. المحبة لله تعالى: تقديم محبة الله تعالى على النفس والنفيس وكل ما سواه.
٢. الخوف من الله تعالى: مثل البعد عن المعاصي خوفاً من عذابه تعالى.
٣. الرجاء من الله تعالى: مثل الطمع في رحمة الله تعالى وعفوه.

نشاط

شرف العبودية

العُبُودِيَّةُ لِلَّهِ تَعَالَى هِيَ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مَقَامَاتِ الْعَبْدِ، وَكَمَالُ الْإِنْسَانِ فِي تَحْقِيقِ عُبُودِيَّتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَكُلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ تَحْقِيقًا لِعُبُودِيَّتِهِ لِرَبِّهِ ازْدَادَ كَمَالُهُ وَعَلَتْ مَنَزَلَتُهُ، وَمَنْ تَوَهَّمَ أَنْ كَمَالَهُ فِي الْخُرُوجِ عَنْهَا فَهُوَ مِنْ أَجْهَلِ الْخَلْقِ وَأَضْلَاهُمْ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لِلَّهِ تَعَالَى كَانَ عَبْدًا لِغَيْرِهِ. وَلِهَذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْبِيََاءَهُ ﷺ بِوَصْفِ الْعُبُودِيَّةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى عُلُوِّ مَقَامِ الْعُبُودِيَّةِ وَشَرَفِهِ.

كُلُّ مَنْ عَبْدَ غَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ عَابِدٌ لِلشَّيْطَانِ

كُلُّ مَنْ اسْتَكْبَرَ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَعَبَدَ إِلَهًا آخَرَ فَقَدْ أَذَلَّ نَفْسَهُ لِلشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَاتَّخَذَهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَبِينًا ذَلِكَ: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ۝١٣٧ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝١٣٨ وَلَا أُضِلُّنَّهُمْ وَلَا أَتَّبِعُهُمْ وَلَا مَكْرَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ ءَازَادًا لَأَنْعَمُوا وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَغْيِرْكَ خَلْقُ اللَّهِ ۝١٣٩ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ۝١٤٠﴾ (١)، فَكَيْفَ يَتْرَكَ الْعَاقِلُ الْحَازِمُ عِبَادَةَ الرَّبِّ الْخَالِقِ، وَيَعْبُدُ شَيْطَانًا رَجِيمًا؟



اقرأ السور التالية واستخرج من كل سورة آية وصف الله تعالى فيها نبيه محمداً ﷺ بوصف العبودية:

١ قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى

الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (سورة الإسراء).

٢ قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ

عَوَجًا﴾ (سورة الكهف).

٣ قال الله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (سورة النجم).

٤ قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾

(سورة الجن).



التقويم



س عرف العبادة، وما حكم صرف شيء من العبادة لغير الله؟ مع الدليل.
العبادة لغَةً: التذلل والخضوع.

وشرعاً: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

حكم صرف شيء من العبادة لغير الله: يجب صرف كل عبادة لله تعالى وحده لا شريك، وصرف أي شيء من العبادة لغير الله شرك به تعالى.

قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ).

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ).

س ما أركان العبادة؟ ما شروط قبولها؟

أركان العبادة:

١. المحبة لله تعالى، فيجب أن يعبد الله تعالى مع محبته، ويجب أن تكون محبته مقدمة على كل محبوب.
٢. الخوف من الله تعالى، فيجب أن يعبد الله تعالى مع الخوف منه، والخوف من عقابه في الدنيا والآخرة.
٣. الرجاء من الله تعالى، فيجب أن يعبد الله تعالى مع رجاء ما عنده من الثواب والمغفرة والعطاء.

شروط قبول العبادة:

يشترط لقبول العبادة أن تكون صحيحة، ولا تكون صحيحة إلا بشرطين:

١. أن تكون خالصة لله تعالى.
٢. أن تكون صواباً موافقة لسنة رسول الله ﷺ.

تمهيد

- ما معنى المحبة ؟
- ما الآثار التي تظهر على المحبوب ؟

محبة الله تعالى عبادة

محبة الله تعالى من أعظم العبادات وأجلها، وهي ركن من أركان العبادة، والله تعالى أعظم محبوب، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَرِّدٍ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْرٍ حُسْبِهِمْ وَيَجْزِيهِمْ أَدْلَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَءَ عَلَى الْكٰفِرِينَ مَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾.

أسباب محبة المسلم لربه جل وعلا

واجب على المسلم أن يحب الله تعالى لثلاثة أسباب:
الأول: حبه لذاته، فإن الله تعالى يُحِبُّ لما هو عليه من صفات الجلال والكمال والجمال، فصفاته أحسن الصفات وأعلاها.
الثاني: لأنه خلقه ورزقه، وأمدّه بجميع النعم.
الثالث: أنه هداه للإسلام والسنة، ووقفه لاتباع دينه وشرعه، وهذه أعظم النعم.

تداول مع مجموعتك في ذكر ثلاثة أسباب أخرى لمحبة الله عز وجل.

نشاط

١. خلق الله الكون وسخر كل ما فيه لخدمة الإنسان.
٢. خلق الله الإنسان في أحس صورة.
٣. نعم الله التي لا تحصى ولا تعد.

أنواع المحبة

المحبة أنواع أهمها ما يلي:

١ محبة الله تعالى

وهي: محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم والطاعة والإيثار على مراد النفس.
حكمها واجبة، وهي شرطاً في صحة الإيمان، وعلامة على صحة التوحيد، ولا تصلح إلا لله وحده.
 قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(١).

٢ المحبة الشركية

وهي: محبة أحد مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث يخضع له، ويتذل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.
حكمها شرك أكبر.
 والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٢)، والأنداد: الأمثال والنظراء.

٣ المحبة الشرعية

وهي: المحبة المأمور بها شرعاً، وأجلها بعد محبة الله تعالى: محبة رسول الله ﷺ.
حكمها واجبة.

٤ المحبة المباحة

وهي المحبة التي لا محذور فيها، مثل: محبة الوالدين والأولاد والأزواج، ومحبة الطعام والشراب.

(١) سورة البقرة آية ١٦٥.

(٢) سورة البقرة آية ١٦٥.

وجوب تقديم محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على محبة غيرهما

يجب تقديم محبة الله تعالى، ثم محبة رسوله ﷺ على محبة كل أحد، ومن أدلة هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُقْرَبْتُمْوهَا وَبِحَرَّةٍ تُحْشُونَ كِسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١).

والمعنى: قل يا محمد إن كانت محبة هذه الأصناف الثمانية مقدمة عندكم على حب الله ورسوله، أو فعل ما أوجب الله عليكم من الأعمال التي يحبها ويرضاها، كالجهاد ﴿ فَتَرَبَّصُوا ﴾: أي: انتظروا ماذا يحل بكم من عقابه!

٢ حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (٢).



تداول مع مجموعتك في الأسباب التي تزيد محبتك لرسول الله ﷺ.

١. معرفة فضله ﷺ على البشرية جمعاء.
٢. معرفة سيرته وجهاده وما لاقه من أذى في سبيل دعوته ﷺ.
٣. التعرف على صفاته ﷺ وخصاله وأخلاقه الكريمة.

ثمرة تقديم محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على محبة غيرهما

من ثمار محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ أكثر من محبة ما سواهما وجود لذة الإيمان وحلاوته في القلب، كما يدل لهذا حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْدَفَ فِي النَّارِ» (٣).

(١) سورة التوبة آية ٢٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان ١٤/١ (١٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة ١٧/١ (٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان ١٤/١ (١٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال من أنصف بين وجد حلاوة الإيمان ١٦/١ (٤٣).





استنبط من الحديث السابق أسباب السعادة.

١. أن تكون محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ أكبر من محبة من سواهما، من النفس والنفيس والوالد والولد.
٢. إذا أحب المسلم شخصاً أحبه الله تعالى لا لمصلحة أو لغرض.
٣. كراهة العودة للكفر بعد أن أنقذه الله تعالى منها كما يكره أن يلقى في النار.



التقويم



ما أسباب محبة المسلم لربه عزَّ وجلَّ؟



يجب على المسلم أن يحب الله تعالى لثلاثة أسباب:

١. حبه لذاته، فإن الله تعالى يُحب لما هو عليه من صفات الجلال والكمال والجمال. فصفاته أحسن الصفات وأعلاها.
٢. لأنه خلقه ورزقه، وأمهه بجميع النعم.
٣. أنه هداه للإسلام والسنة، ووفقه لاتباع دينه وشرعه، وهذه أعظم النعم.





التقويم



ما الفرق بين المحبة الشرعية والشركية؟



المحبة الشرعية هي: المحبة المأمور بها شرعاً، وأجلها بعد محبة الله تعالى: محبة رسول الله ﷺ وهي واجبة، والمحبة في الله وهي مسنونة.

المحبة الشركية وهي: محبة أحد مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث يخضع له، ويتذلل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.

ما ثمرة محبة الله ورسوله ﷺ؟



من ثمار محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ أكثر من محبة ما سواهما وجود لذة الإيمان وحلاوته في القلب، كما يدل لهذا حديث أنس بن مالك ؓ أن النبي ﷺ قال: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يحب الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار).

الحُب فِي اللَّهِ وَالْبَغْض فِي اللَّهِ

تمهيد

من أعظم العبادات وأجلها وأكثرها أجرًا الحب في الله والبغض في الله، فالؤمن لا يحب إلا لله ولا يعادي إلا لله ولا يعطي إلا لله ولا يمنع إلا لله.

الحُب فِي اللَّهِ

من أجل أنواع المحبة: المحبة في الله، والمراد بها: محبة المرء المسلم لما فيه من الإيمان، وخصال الخير والتقوى.

مثال ذلك: محبة الأنبياء ﷺ، ومحبة أصحاب رسول الله ﷺ، وآل بيته، وعلماء الأمة، والدعاة إلى الله تعالى، والحكام المصلحين، وجميع الصالحين، ومن الأدلة على ذلك:

- ١ حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ»^(١).
- ٢ حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنْعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»^(٢).

نشاط

تداول مع مجموعتك في العوامل التي تزيد الحب في الله.

أن يكون ميزان الحب والبغض هو: استقامة المرء على طاعة الله وامتثال أوامره والبعد عما نهى تعالى عنه، ولا تكن محبة المرء لأخيه مبنية على المصالح والأغراض الدنيوية، أو الشكل والمظهر، أو الغني والفقير، ويقدر ما تزداد محبة الله ورسوله في قلب المسلم بقدر ما تكون آثارها في حياته وعمله.

(١) أخرجه أحمد ٤٨٨/٣٠ (١٨٥٢٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٨٠/٧ (٢٤٣٣٨)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠٤/١ (١١٤)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٩٨)، (١٧٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ٤/٢٢٠ (٤٦٨١)، والطبراني في المعجم الكبير ٨/١٢٤، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٨٠).

علامات صدق المحبة لله ورسوله ﷺ

من أهم علامات صدق محبة الله ورسوله ﷺ ما يلي:

- ١ طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وذلك بفعل ما أمر الله به ورسوله ﷺ، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، وكلما كان المسلم أطوع لله تعالى كان أصدق في محبته.
- ٢ تقديم محبته تعالى ومحبة رسوله ﷺ على كل محبوب، فيقدم محاب الله على محاب نفسه وملذاتها، وإذا تعارض ما يريده مع مراد الله قدم مراد الله.
- ٣ تعظيم أمر الله ونهيه وأمر رسوله ﷺ ونهيه وتقديمه على قول كل أحد، صغير وكبير وقريب وبعيد، وتعظيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وشريعته.
- ٤ موالاة من والى الله ورسوله، ومعاداة من عادى الله ورسوله ﷺ.
- ٥ بغض ما يبغضه الله تعالى ورسوله ﷺ من الكفر والفساد والضلال والظلم، وجميع الذنوب والمعاصي.

ويقدر ما تزداد محبة الله ورسوله في قلب المسلم بقدر ما تكون آثارها في حياته وعمله. قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)، قال العلامة السعدي رحمه الله: هذه الآية هي الميزان التي يُعرف بها مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ حَقِيقَةً وَمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ دَعْوَى مَجْرَدَةٍ. اهـ (٢)

البغض في الله

والمراد به: بغض مَنْ يبغضه الله تعالى. وهو نوعان:

النوع الأول: بغض الكفار والمنافقين والمشركين، والبراءة منهم ومن أعمالهم الكُفْرِيَّةِ.

أ) الله تعالى لا يحب الكافرين، والمسلم لا يحبهم لأجل ذلك، ولتكذيبهم لكتاب الله تعالى ولسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣).

ب) نهى الله تعالى عن مودة الكافرين، فقال الله تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٤).

(١) سورة آل عمران آية ٣١. (٢) تفسير السعدي ص ١١٨.

(٣) سورة آل عمران آية ٣٢. (٤) سورة المجادلة آية ٢٢.



استنبط من الآية السابقة ثمرات البغض في الله.

١. من يفعل ذلك يكتب الله له السعادة في قلبه، وزين الإيمان في بصيرته.
٢. وجعل الإيمان في قلبه.
٣. وأدخله الله جنته، ورضي عنه.
٤. وأولئك حزب الله، إلا إن حزب الله هم المفلحون.

❗ لا يمنع بُغْضُهم من الإحسان إليهم، والعدل معهم، وحسن التعامل معهم، ودعوتهم إلى الله تعالى، وترك ظلمهم والتعدي، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١).

النوع الثاني: بغض المسرفين في الذنوب والمعاصي

مثل: بغض الظالمين، والفاجرين، والمجرمين.

وليس هذا بغضاً مطلقاً، بل يحبُّ المسلم العاصي بقدر ما فيه من الإيمان والعمل الصالح، ويبغضُ بقدر ما فيه من الفجور والعصيان، وكلما كان المسلم أقرب إلى ربه تعالى كانت محبته الشرعية أكبر، وكلما كان أبعد قلت هذه المحبة.



اذكر أمثلة لبعض الأشخاص الذين تحبهم في الله (اذكرهم بأوصافهم).

١. زميلي في المدرس فهو محافظ على صلاة الجماعة ومجتهد في دروسه لا يغتبط أحداً.
٢. جاري حافظ لكتاب الله تعالى على خلق طيب، ويحسن الجوار.



التقويم



س١ بين علامات صدق المحبة لله تعالى ولرسوله ﷺ .

١. طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ.
٢. تقديم محبته تعالى ومحبة رسوله ﷺ على كل محبوب.
٣. تعظيم أمر الله ونهيه وأمر رسوله ﷺ ونهيه وتقديمه على قول كل أحد.
٤. موالة من والى الله ورسوله ومعاداة من عادى الله ورسوله ﷺ.
٥. بغض ما يبغضه الله ورسوله من الكفر والفساد والضلال والظلم، وجميع الذنوب والمعاصي.

س٢ ما معنى البغض في الله، وما صفته، وإلى كم قسم ينقسم؟

- المراد بالبغض في الله هو: بغض من يبغضه الله تعالى.
 صفته: أن الله تعالى لا يحب الكافرين، والمسلم لا يحبهم لأجل ذلك ولتكذيبهم لكتاب الله تعالى ولرسوله ﷺ.
 وينقسم إلى نوعين:
 النوع الأول: بغض الكفار والمنافقين والمشركين، والبراءة منهم ومن أعمالهم الكفرية.
 النوع الثاني: بغض المسرفين في الذنوب والمعاصي.

س٣ اذكر دليلاً على الحب في الله.

١. حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (إن أوثق عرى الإيمان: أن تحب في الله وتبغض في الله).
٢. حديث أبي أمامة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (من أحبَّ الله، وأبغضَ الله، وأعطى الله، ومنعَ الله، فقد استكمل الإيمان).



الخوف

تمهيد

خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلى مكة فاستراح في جانب الطريق، فأنحدر عليهم راعٍ من جبل، فقال له ابن عمر: أراع؟ قال: نعم. قال: يعني شاة من الغنم. قال: إني مملوك، وليس ههنا ربها. فقال له ابن عمر وهو يريد يختبره: قل لسيدك: أكلها الذئب! فولى الراعي عنه وهو رافع أصبعه ورأسه إلى السماء يقول: فأين الله عز وجل؟! قال ابن عمر: فأين الله؟ ثم بكى. ورجع إلى المدينة فلم يزل يقول: قال الراعي: فأين الله، حتى دخل المدينة، فسأل عن مولى الراعي، ثم اشتراه بعد فأعتقه، واشترى له الغنم. (١)

● على أي شيء يدل كلام الراعي؟

.... يدل على الخوف من الله تعالى ومراقبته في السر والعلن....

المراد بالخوف

خوف العبد من الله تعالى أن يعاقبه في الدنيا أو الآخرة، وخوفه من مقامه بين يدي ربه في الآخرة.

الخوف عبادة

خوف العبد من الله تعالى عبادة من أجل العبادات وأشرفها، وهو ركن من أركان العبادة، فيجب إخلاصه لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبِدَ﴾ (٢). والخوف المحمود هو: الخوف الذي يدفع صاحبه لعمل الطاعات وترك المنكرات، ولا يصل به إلى اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، ولهذا يجب أن يكون معه الرجاء بالله تعالى وبرحمته، والمؤمن يكون في عامة أحواله بين منزلتي: الرجاء والخوف.

(١) ينظر: المعجم الكبير للطبراني ٢٦٣/١٢، وتاريخ مدينة دمشق ١٢٢/٣١ لابن عساکر، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢١٦/٢، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١٨٧/٤.

(٢) سورة إبراهيم آية ١٤.

الأمر بالخوف من الله والنهي عن الخوف من غيره

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(١)، ومعنى الآية الكريمة: أن الشيطان يخوفكم من أوليائه، بإيهامكم أن لهم قوة، فلا تخافوهم وخافوا ربكم ﴿ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾، فدل ذلك على وجوب إخلاص الخوف من الله تعالى، وتقديم الخوف منه سبحانه على الخوف من الناس، وجعل الله ذلك شرطاً في الإيمان مما يدل على أن الخوف من غير الله تعالى ينافي الإيمان بالكلية، أو ينافي كماله الواجب.

الثناء على من أخلص خوفه لله تعالى

أثنى الله تعالى على عباده الذين أطاعوه بأنواع الطاعة، وخافوه وحده لا شريك له، فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾^(٢)، ومعنى الآية الكريمة: أنه لا يعمر مساجد الله حقيقة إلا الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا بجوارحهم، وداوموا على إقامة الصلاة بأركانها وواجباتها وسننها، وأعطوا الزكاة مستحقيها، وأخلصوا لله الخشية، وهي: المخافة والهيبة التي هي أساس عبودية القلب، ولا تصلح إلا لله وحده.

الأسباب الجالبة للخوف من الله تعالى

- ١ تعظيم الله تعالى وتوقيره وإجلاله، ومعرفة عظمة سلطانه وقهره.
- ٢ التعرف على أسمائه وصفاته، والتفكر في معانيها، وبخاصة الأسماء التي تدل على صفات القوة والجبروت والعلم، مثل: (السميع، والبصير، والقوي، والعزيز، والجبار)، ومن الصفات: شديد العقاب، وسريع الحساب، وكونه ذي انتقام).
- ٣ التعرف على نصوص الوعيد والترهيب، كقوله تعالى في تاركي الصلاة: ﴿ مَا سَأَلَكَ فِي سَفَرٍ ﴾^(٣) **﴿ ٤٢ ﴾ قَالُوا لَرَنُكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿ ٤٣ ﴾**^(٢).
- ٤ تذكر الموت وما بعده، مثل: عذاب القبر، والحشر، والضراط، وعذاب النار.

(١) سورة آل عمران آية ١٧٥.

(٢) سورة التوبة آية ١٨.

(٣) سورة المدثر الآيتان ٤٢-٤٣.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر ثلاثة أسباب أخرى جالبة للخوف من الله :

١. تذكر القيامة وما فيها من أهوال.
٢. تذكر ما أعدده الله للعاصين من العذاب والوعيد.
٣. تذكر جهنم وما فيها من دركات.

الخوف من الله يقتضي الفرار إليه

مَنْ خَافَ أَحَدًا أَوْ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ؛ إِلَّا اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا فَمَنْ خَافَهُ لَجَأَ إِلَيْهِ، وَتَقَرَّبَ مِنْهُ، وَفَرَّ إِلَيْهِ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ، وَمَنْ خَافَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَرَبَ إِلَيْهِ^(١)؛

١ قال الله تعالى: ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرِّمَةٌ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكَرِّمَةٌ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾ ﴿٢﴾ .

٢ قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ .

الآثار المترتبة على الخوف من الله تعالى

- ١ المبادرة لطاعة الله تعالى بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.
- ٢ أداء حقوق العباد، واجتناب ظلمهم والتعدي عليهم.
- ٣ الفرار إلى الله تعالى واللجوء إليه والاحتماء به.

(١) إحياء علوم الدين للغزالي ١٥٦/٤ .

(٢) سورة الذاريات الآيات ٥٠-٥١ .

(٣) سورة التوبة آية ١١٨ .

أقسام الخوف من غير الله

الخوف من غير الله ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الخوف الطبيعي

مثاله الخوف من عدو أو سبع أو غرق أو نار، ومنه قوله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾. (١)

حكمه مباح.

القسم الثاني: الخوف المذموم

وهو الخوف الذي يحمل صاحبه على ترك ما أوجبه الله تعالى عليه، أو فعل ما حرّم الله عليه. **مثاله** أن يترك ما يجب عليه من جهاد، أو أمر بمعروف ونهي عن منكر لغير عذر خوفًا من بعض الناس، ومنه قوله تعالى لموسى وأخيه هارون عليهما السلام: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾. (٢)

حكمه محرّم.

القسم الثالث: الخوف الشركي

وهو أن يخاف من غير الله تعالى في أمر لا يقدر عليه إلا الله، ويسميه بعض العلماء: (خوف السر)، **مثاله** أن يخاف من غير الله من وثن أو طاغوت أو ولي أو صاحب ضريح أن يصيبه بمجرد مشيئته وقدرته بما يكره، كمرض أو فقر أو جنون.

وهذا ما كان يعتقد المشركون في أصنامهم وآلهتهم، ويخوفون بها أهل الإيمان، ويظنون أنها تصيبهم بمكروه إذا خالفوها، كما قال تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾. (٣)، وقال قوم هود عليه السلام له: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرْنَاكَ بِبَعْضِ آلهَتِنَا بِسُوءِ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾. (٤)

حكمه شرك أكبر؛ لأنه اعتقاد للنفع والضرر في غير الله.



ما الفرق بين الخوف المذموم والخوف الشرقي ؟

الخوف المذموم هو: الذي يحمل صاحبه على ترك ما أوجبه الله تعالى عليه، أو فعل ما حرم الله عليه.
 كأن يترك ما يجب عليه من جهاد، أو أمرٍ بمعروفٍ ونهيٍ عن منكرٍ لغير عذرٍ خوفاً من بعض الناس.
أما الخوف الشرقي فهو: أن يخاف من غير الله تعالى في أمرٍ لا يقدر عليه إلا الله.
 كأن يخاف من وثنٍ أو طاغوتٍ أو وليٍ أو صاحبٍ ضريحٍ أن يصيبه بمجرد مشيئته وقدرته بما يكره، كمرضٍ أو فقرٍ أو جنون.

ذمُّ الخوفِ من غير الله وبيان سوء عاقبته

بينت الأدلة الشرعية العاقبة السيئة لمن خاف من الناس كخوفه من الله تعالى، فمن ذلك:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾^(١)، ومعنى الآية الكريمة: أن بعض الناس إذا أصابه أذى من الخلق، أو أصابوه بما يكره جعل ذلك بمنزلة ألم عذاب الله تعالى، فترك طاعة الله تعالى والإيمان به، وهذا من جهله وضعف بصيرته حيث فر من ألم ساعة إلى ألم الأبد.
- ٢ حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَاءَ اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤَنَّةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَاءَ النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ»^(٢). وهذه العقوبة كما تكون في أمر الدنيا، قد تكون في أمر الدين، بالإضلال أو الزيف أو النفاق، كما قال الله تعالى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ، بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾^(٣).

(١) سورة العنكبوت آية ١٠.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب (٦٤) برقم (٢٤١٤)، وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده ٢٧٩/٢، وصححه ابن حبان

٥١٠/١ (٢٧٦)، وقال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ١١٩، هذا حديث صحيح، وإسناده على شرط الشيخين، وصححه الألباني في

سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢١١)، ومعنى التمس، طلب.

(٣) سورة التوبة آية ٧٧.

- قسّم الأعمال التالية وفق كونها خوفاً مذموماً أو خوفاً محموداً .
- ١ من تركت الحجاب خوفاً من استهزاء الناس بها .
 - ٢ من قام لصلاة الفجر في يوم بارد خوفاً من الله تعالى .
 - ٣ من ذبح لساحر خوفاً من شره .

خوف محمود	خوف مذموم
من قام لصلاة الفجر في يوم بارد خوفاً من الله تعالى.	من تركت الحجاب خوفاً من استهزاء الناس بها.
	من ذبح لساحر خوفاً من شره.



التقويم



ما المراد بالخوف؟ وإلى كم قسم ينقسم؟
المراد بالخوف هو: خوف العبد من الله تعالى أن يعاقبه في الدنيا أو الآخرة،
وخوفه من مقامه بين يدي ربه في الآخرة.

وينقسم إلى قسمين:

١. خوف محمود.
٢. خوف مذموم.

اذكر ثلاثة أمثلة للخوف الحمود ، وثلاثة للخوف المذموم .

أمثلة للخوف الحمود:

- ١ . كإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وغيرها من العبادات.
- ٢ . ترك الخمر وترك الربا وكل ما نهى الله تعالى عنه.
- ٣ . البعد عن الفواحش وأكل الحرام، كل ذلك خوفاً من الله تعالى ورجاء رحمته وثوابه.

أمثلة على الخوف المذموم:

- ١ . كمن تركت الحجاب خوفاً من سخرية الناس منها.
- ٢ . وكمن ترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر خوفاً من غضب الناس منه.
- ٣ . وكمن يترك صلاة الجماعة خوفاً من سخرية أصحابه.





التقويم



عدّد أقسام الخوف من غير الله تعالى ، وما حكم كل منها؟



ينقسم الخوف من غير الله تعالى إلى ثلاثة أقسام:

١. الخوف الطبيعي، وحكمه: مباح.
٢. الخوف المذموم، وحكمه: محرم.
٣. الخوف الشركي، وحكمه: شرك أكبر.

ما الأسباب الجالبة للخوف من الله تعالى؟



الأسباب الجالبة للخوف من الله تعالى:

١. تعظيم الله تعالى وتوقيره، ومعرفة عظمة سلطانه وقهره.
٢. التعرف على أسمائه وصفاته، والتفكير في معانيها، وبخاصة الأسماء التي تدل على صفات القوة والجبروت والعلم مثل: (السميع، والبصير، والقوي، العزيز، والجبار) ومن الصفات: (شديد العقاب، سريع الحساب، وكونه ذي انتقام).
٣. التعرف على نصوص الوعيد والترهيب كقوله تعالى في تارك الصلاة: (مَا سَأَلَكُمْ فِي سَفَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ).
٤. تذكر الموت وما بعده مثل عذاب القبر، والحشر، والصراط، وعذاب النار.

تمهيد

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى
وَالْتَقَى وَالْعَفَافَ وَالْغَنَى

تَعْرِيفُ الرَّجَاءِ

لغة: الأمل.

شرعاً: طَمَعُ الْعَبْدِ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَكَرَمِهِ وَمَغْفِرَتِهِ .

الرَّجَاءُ عِبَادَةٌ

رجاءُ العبدِ ربِّه جُلُّ وَعِلا عِبَادَةٌ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ وَأَشْرَفُهَا، وَهُوَ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْعِبَادَةِ، فَيَجِبُ إِخْلَاصُهُ لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١).

أنواع الرَّجَاءِ

الرَّجَاءُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

النوع الأول: الرَّجَاءُ الْمَحْمُود

وهو: رجاءُ اللَّهِ تَعَالَى، مَعَ فِعْلِ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى تَحْقِيقِهِ، وَلَهُ ثَلَاثُ صُورٍ:

① رجاءُ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى، مِمَّنْ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ.

② رجاءُ الْمَذْنِبِ التَّائِبِ مَغْفِرَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ.

(١) سورة البقرة آية ٢١٨.

﴿ رجاء عطاء الله تعالى وكرمه وواسع رزقه ممن يسعى في أسباب الرزق. قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١). وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾^(٢).



تجاوز مع مجموعتك حول الأسباب المعينة على الرجاء المحمود .

١. تذكر رحمة الله تعالى التي وسعة كل شيء.
٢. التعرف على أسمائه وصفاته، وبخاصة التي تدل على الرحمة والعفو والمغفرة.
٣. التعرف على نصوص الرحمة والمغفرة من القرآن الكريم.

النوع الثاني: الرِّجَاءُ الكَاذِبُ

وهو: الرجاء بدون عمل، مثل: رجاء الشخص المتماذي في الذنوب والمعاصي أن يرحمه الله مع إصراره على خطاياها، ويسمى: (التمني)، أو (الغرور). قال ابن القيم رحمه الله: الفرق بين الرجاء والتمني: أَنَّ التَّمَنِّيَّ يَكُونُ مَعَ الكَسَلِ، وَلَا يَسْلُكُ بِصَاحِبِهِ طَرِيقَ الجِدِّ وَالاجْتِهَادِ، وَالرِّجَاءُ يَكُونُ مَعَ بَدَلِ الجُهْدِ وَحَسَنِ التَّوَكُّلِ، فَالْأَوَّلُ: كَحَالِ مَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْضٌ يَبْدُرُهَا وَيَأْخُذُ زَرْعَهَا، وَالثَّانِي: كَحَالِ مَنْ يَشْقُ أَرْضَهُ وَيَفْلَحُهَا وَيَبْدُرُهَا، وَيَرْجُو طُلُوعَ الزَّرْعِ، وَلِهَذَا أَجْمَعَ الْعَارِفُونَ عَلَى أَنَّ الرِّجَاءَ لَا يَصِحُّ إِلَّا مَعَ الْعَمَلِ. اهـ^(٣)

النوع الثالث: الرِّجَاءُ الشَّرْكَى

وهو: رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى، وهذا شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام.

أمثله

- ١ رجاء المشركين آلهتهم الباطلة في جلب نفع أو دفع ضرر.
- ٢ رجاء القبوريين من الأولياء أن يغفروا لهم الزلات، وينجّوهم من الملمات في الدنيا أو في الآخرة.



ما الفرق بين الرجاء الكاذب والرجاء الشركي؟

الرجاء الكاذب هو: رجاء الرحمة من الله تعالى ولكن بدون عملٍ مع التماسي في الذنوب والمعاصي.
أما الرجاء الشركي: فهو رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى، وهو شركٌ أكبر مخرجٌ من ملة الإسلام.

وجوب الجمع بين الخوف والرجاء

يجب على المؤمن أن يجمع بين الخوف من الله تعالى، ورجاء رحمته، وبهذا يصل إلى درجة الاعتدال في الخوف والرجاء، فلا يغلب عليه الخوف فيبأس من رحمة الله، ولا الرجاء فيأمن من مكر الله، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿١﴾.

وقد قرر السلف هذا المنهج، فمما ورد في هذا:

- ❶ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو نادى منادٍ من السماء: أيها الناس، إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلاً واحداً لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ، ولو نادى منادٍ: أيها الناس، إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ. (٢)
- ❷ قال أبو علي الرُّوَدَبَارِيُّ رحمه الله: الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ هُمَا كَجَنَاحِي الطَّائِرِ إِذَا اسْتَوَيَا اسْتَوَى الطَّيْرُ وَتَمَّ طَيْرَانُهُ، وَإِذَا نَقَصَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَقَعَ فِيهِ النِّقْصُ، وَإِذَا ذَهَبَا جَمِيعًا صَارَ الطَّائِرُ فِي حَدِّ الْمَوْتِ؛ لِذَلِكَ قِيلَ: لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لَاعْتَدَلَ. اهـ. (٣)
- ❸ قال مطرف بن عبد الله رحمه الله: لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ مَا رَجَعَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ صَاحِبِهِ. (٤)

(١) سورة الإسراء الآية ٥٧.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥٣/١.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٢ (١٠٢٧).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٠٨/٢.

وضّح علاقة الرجاء بالعبادات التالية :

علاقتها بالرجاء	العبادة
رجاء الثواب من الله تعالى	الصلاة
رجاء إجابة الطلب	الدعاء
رجاء الأجر والثواب	قراءة القرآن
رجاء صلة الله تعالى لعبده	صلة الرحم
رجاء رضا الله تعالى	الصدقة



التقويم



عرّف الرجاء .



الرجاء لغة:

الأمل.

والرجاء شرعاً هو:

طمع العبد بفضل الله ورحمته وكرمه ومغفرته.





التقويم



ما أنواعه؟ مع التمثيل.



الرجاء ثلاثة أنواع:

١. **الرجاء المحمود:** وهو رجاء الله تعالى، مع فعل الأسباب المؤدية إلى تحقيقه.

مثل: رجاء ثواب الله تعالى، ممن يعمل بطاعة الله.

٢. **الرجاء الكاذب:** وهو الرجاء بدون عمل.

مثل: الشخص المتمادي في الذنوب والمعاصي أن يرحمه الله مع إصراره على خطاياها.

٣. **الرجاء الشركي:** وهو رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى، وهو شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام.

مثل: رجاء المشركين آلهتهم الباطلة في جلب نفعٍ أو دفع ضررٍ.

كيف يجمع المؤمن بين الرجاء في رحمة الله والخوف من عقابه



سبحانه؟

يجب على المؤمن أن يجمع بين الخوف من الله تعالى ورجاء رحمته، وبهذا يصل

إلى درجة الاعتدال في الخوف والرجاء، فلا يغلب عليه الخوف فييأس من رحمة

الله، ولا الرجاء فيأمن من مكر الله.

التَّوَكُّلُ

تمهيد

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ ﴾ (١)



اذكر صفة التوكل عند كل من :

- المزارع حينما يرمي البذور في الأرض.
- الطيور حينما تغدو في الصباح وتعود في المساء.

تَعْرِيفُ التَّوَكُّلِ

لغةً: الاعتماد والتفويض.

شروعاً: اعتماد القلب على الله تعالى في حصول مطلوب أو دفع مكروه، مع فعل الأسباب الممكنة المباحة.

قال الإمام أحمد رحمه الله: التوكلُ عملُ القلب. (٢)

مثال ذلك المريض يعتمد بقلبه على الله تعالى في الشفاء لأنه بيده تعالى، ويتناول الدواء على أنه من أسباب الشفاء.

التَّوَكُّلُ عِبَادَةٌ

التَّوَكُّلُ على الله تعالى عبادة من أعظم العبادات القلبية وأجلها، **فيجب** على المؤمن أن يعتمد بقلبه على الله تعالى وحده لا على الأسباب التي يبذلها.

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۗ ﴾ (٣)، ومعنى الآية الكريمة: على الله وحده فتوكلوا لا على غيره.

(١) سورة الطلاق آية ٢.

(٢) نقله ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ١١٤/٢ منزلة التوكل، وطريق الهجرتين ١/٢٨٩.

(٣) سورة المائدة آية ٢٢.

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ مِنْ أَهَمِّ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

ذَكَرَ اللَّهُ التَّوَكُّلَ مَعَ أَهَمِّ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(١)، وَمَعْنَى ﴿وَجِلَّتْ﴾: خَافَتْ، ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ أَي: لَا يَرْجُونَ غَيْرَهُ بَلْ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ، وَيَفُوضُونَ أُمُورَهُمْ إِلَيْهِ.



استنبط صفات أهل الإيمان من الآية السابقة .

١. الذين يخافون الله تعالى.
٢. وإذا سمعوا آيات الله ازدادوا إيماناً.
٣. وعلى ربهم يتوكلون: أي يفوضون إليه أمورهم ويثقون به ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه.

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ

الواجب على المسلم أن يتوكل على الله تعالى في حصول مقصوده، ودفع المكروه عنه مع فعل ما يمكنه من الأسباب المباحة والمشروعة، وذلك في جميع أموره:

أ. الدِّينِيَّة

مثل حفظ القرآن، والدعوة إلى الله تعالى، والإصلاح بين الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، يتوكل المسلم على الله تعالى في حصول المقصود.

ب. الدُّنْيَوِيَّة

مثل التاجر في نجاح تجارته، والمتزوج في نجاح زواجه، والمزارع في نجاح زراعته، والطالب في نجاحه في دراسته، والمعلم في نجاحه في تعليمه، والموظف في نجاحه في وظيفته.

التَّوَكَّلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ

التوكل على غير الله قسمان:

القسم الأول: التَّوَكَّلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ فِي الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ، كالتوكل على الأموات والغائبين ونحوهم من الطواغيت في حصول الرزق، أو النصر على الأعداء.

حكمه شرك أكبر.

القسم الثاني: التَّوَكَّلُ عَلَى الْأَحْيَاءِ الْحَاضِرِينَ مِنَ الْحُكَّامِ وَالْأَطْبَاءِ وَنَحْوِهِمْ فِيمَا أَقْدَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ، مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ، مِثْلَ: الرِّزْقِ، أَوْ حَصُولِ الشِّفَاءِ.

حكمه شرك أصغر، لأنه اعتماد على الأسباب، ونسيان للمسبب وهو الله جلّ وعلا.

كفاية الله للمتوكلين

التوكل من أعظم أسباب حصول الخير، ودفع الشر في الدنيا والآخرة، فإن الله تعالى يكفي من توكل عليه، وبعينه ويوفقه، ومما يدل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، أي: الله وحده كافيك وكا في أتباعك، فلا تحتاجون معه إلى أحد، وإذا كان الله هو الكافي لعبده وحده، وجب أن لا يتوكل إلا عليه.

٢ وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٢)، أي: كافيته.

٣ حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٣)، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٤).

ومعنى ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: كافيونا فلا نتوكل إلا عليه.

تحقيق التَّوَكَّلِ فِي الرِّزْقِ

يجب التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه في جلب الرزق، ومن حقق التوكل في الكسب رَزَقَهُ اللَّهُ تعالى، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا»^(٥).

(١) سورة الأنفال آية ٦٤. (٢) سورة الطلاق آية ٢. (٣) سورة آل عمران، آية ١٧٢.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير - تفسير سورة آل عمران، باب: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ ٤/١٦٦٢ (٤٢٨٧).

(٥) أخرجه أحمد ١/٣٠٠٥٢، والترمذي في كتاب الزهد، باب في التَّوَكَّلِ عَلَى اللَّهِ ٤/٥٧٣ (٢٢٤٤)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب التَّوَكَّلِ وَالْيَقِينِ ١٣٩٤/١ (٤١٦٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان ٢/٥٠٩ (٧٢٠)، والضعفاء في الأحاديث المختارة ١/٣٣٣ (٢٢٧)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤/٢٥٤، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).



ما معنى «تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بَطَانًا»؟ وما علاقتها بالتوكل على الله؟

تغدو خماصا: تذهب أول النهار ضامرة البطون من الجوع.

تروح بطانا: ترجع آخر النهار ممتلئة البطون.

علاقتها بالتوكل: أي لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله في سائر أمور حياتكم

وترون أن الخير بيد الله لرزقكم كما يرزق الطير، تخرج أول النهار ضامرة

البطون من الجوع ، ثم تعود آخر النهار ممتلئة البطون.

التَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَنَافِي فِعْلَ الْأَسْبَابِ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: مَنْ ظَنَّ أَنَّ التَّوَكَّلَ يُغْنِي عَنِ الْأَسْبَابِ الْمَأْمُورِ بِهَا فَهُوَ ضَالٌّ.. فَالْإِتِّفَاتُ إِلَى الْأَسْبَابِ شِرْكٌ فِي التَّوْحِيدِ، وَمَحْوُ الْأَسْبَابِ أَنْ تَكُونَ أَسْبَابًا نَقَصٌ فِي الْعَقْلِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَسْبَابِ الْمَأْمُورِ بِهَا قَدْحٌ فِي الشَّرْعِ؛ فَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ مُعْتَمِدًا عَلَى اللَّهِ لَا عَلَى سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَاللَّهُ يُسِّرُ لَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُصْلِحُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.. وَمَنْ تَرَكَ الْأَسْبَابَ الْمَأْمُورَ بِهَا فَهُوَ عَاجِزٌ مَفْرُطٌ مَذْمُومٌ. اهـ^(١).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٢٨/٨، ٥٢٩.

ثمرات التَّوَكُّلِ

للتوكل على الله تعالى ثمرات منها:

- ١ زيادة الإيمان.
- ٢ تعلق المؤمن بربه في عموم أحواله، وإذا اعتمد المؤمن على الله تعالى في جميع أموره الدينية والدنيوية دون مَنْ سواه صح إخلاصه، ودام ارتباطه بربه تعالى.
- ٣ ترك التعلق بغير الله تعالى، من السحرة وغيرهم.
- ٤ حصول المقصود بإذن الله تعالى.
- ٥ الفوز بثواب الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٢).
- ٦ الفوز بمحبة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (٣).
- ٧ حصول الأمن والطمأنينة وراحة البال، وعدم الخوف ممن لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، كالخوف من السحرة، والعين، ونحوهما.

(٢) سورة الشورى آية ٣٦ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٩ .



بين صفة توكل كل من :

- الطالب : توكله على الله في النجاح في دراسته.
- المعلم : توكله على الله في نجاحه في عمله وتدريسه.
- البائع : توكله على الله في بيعه وشراؤه.
- المزارع : توكله على الله في نجاح زراعته.



التقويم



ما معنى التوكل ؟ مع ذكر أمثلة عليه .



التوكل لغة: الاعتماد والتفويض.

وشرعاً: اعتماد القلب على الله تعالى في حصول مطلوب أو دفع مكروه، مع فعل الأسباب الممكنة المباحة.

مثال ذلك: المريض يعتمد على الله تعالى في الشفاء؛ لأنه بيده تعالى،

ويتناول الدواء على أنه من أسباب الشفاء.

ومثال الطالب يعتمد على الله تعالى في حصول النجاح، مع ذلك يجد في

المذاكرة وتحصيل الدروس؛ لأن ذلك من أسباب النجاح.





التقويم



ما أقسام التوكل على غير الله تعالى؟ مع بيان حكم كل قسم منها.



التوكل على غير الله قسمان:

القسم الأول: التوكل على الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله، كالتوكل على الأموات والغانبيين ونحوهم من الطواغيت في حصول الرزق أو النصر على الأعداء. حكمه: شركٌ أكبر.

القسم الثاني: التوكل على الأحياء الحاضرين من الحكام والأطباء ونحوهم فيما أقدروهم الله عليه، من جلب نفع أو دفع ضرر، مثل الرزق أو حصول الشفاء. حكمه شركٌ أصغر، لأنه اعتماد على الأسباب، ونسيان المسبب وهو الله جل وعلا.

اذكر ثلاثة من ثمرات التوكل على الله تعالى.



من ثمرات التوكل على الله تعالى:

١. زيادة الإيمان.
٢. ترك التعلق بغير الله تعالى من السحرة وغيرهم.
٣. حصول الأمن والطمأنينة وراحة البال، وعدم الخوف ممن لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، كالخوف من السحرة والعين ونحوهما.



الوحدة الثالثة

بسم الله العبادات الظاهرة التي وقع فيها الشرك بمعصية

دروس الوحدة

- الدرس الثالث عشر:
الدعاء.
- الدرس الرابع عشر:
الاستغاثة.
- الدرس الخامس عشر:
النذر.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تربط بين الدعاء والاستغاثة .
- ٢ تفرق بين الجائز والممنوع في الدعاء والاستغاثة.
- ٣ تستشعر لذة اللجوء إلى الله تعالى .
- ٤ تعرف صفة الحلف والنذر الصحيح .
- ٥ تعظم أمر الحلف والنذر لله .
- ٦ تحذر من النذر المحرم

الأهداف

الدُّعَاءُ

تمهيد



- اذكر بعض الأدعية التي تحفظها وتردها كل يوم .
- ما علاقة الدعاء بالتوحيد؟

تعريف الدعاء

لغة: هو الطَّلْبُ، والنداءُ.
شرعاً: لُجُوءُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا بِسْؤَالِهِ مَا يَرِيدُ، مِنْ جَلْبِ مَنْفَعَةٍ، أَوْ دَفْعِ مَضْرَّةٍ.

الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ

الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، وَلِهَذَا يَجِبُ صَرْفُهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَعَدَمُ إِشْرَاكَ أَحَدٍ مَعَهُ فِي ذَلِكَ،
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ عِبَادَةٌ:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١).
- ٢ حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ:
﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٢).

(١) سورة غافر آية (٦٠).

(٢) أخرجه أحمد ٢٧١، ٢٧٧/٤، وأبو داود في كتاب الصلاة، تدريع أبواب الوتر، باب الدعاء ٧٦٦/٢ (١١٧٩)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة ٢١١/٥ (٢٩٦٩)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء ١٢٥٨/٢ (٢٨٢٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان ١٧٢/٣ (٨٩٠)، وقال الحافظ (فتح الباري ١/٤٩): سننه جيد، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٢٢٩).

مكانة الدعاء

للدعاء مكانة عظيمة تتمثل فيما يلي:

- أ الدعاء من أعظم العبادات وأجلها.
- ب الدعاء محبوب لله عز وجل، قال ﷺ: «ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء» (١).
- ت في الدعاء إظهار لذل العبودية لله تعالى، والافتقار إليه، ونفي الكبرياء عن عبادته.

دعاء غير الله شرك أكبر

من دعا غير الله تعالى من الأموات والغائبين فقد وقع في الشرك الأكبر! لأن الدعاء نوع من أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى فمن صرفها لغيره فقد أشرك بالشرك الأكبر. والدليل على ذلك:

- أ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٦) وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٧) ﴿ (٢)، فقد نهى الله نبيه ﷺ أن يدعو أحداً من المخلوقين العاجزين عن إيصال النفع ودفع الضر، مبيناً أن من فعل ذلك كان من الظالمين، وأعظم الظلم الشرك بالله تعالى، فقوله تعالى: ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ أي: دعوت أحداً من دون الله، ﴿فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: من المشركين، فالظلم هنا يراد به الشرك.

اقرأ سورة لقمان) واستخرج منها آية توضح أن الشرك ظلم.



قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ).

(١) أخرجه أحمد ٣٦٢/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٢)، وابن ماجه (٣٨٢٩)، وصححه الحاكم ٤٩٠/١، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٤٩).

(٢) سورة يونس آية ١٠٦، ١٠٧.

٢ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلَكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١)، فما دام هؤلاء الذين يدعوهم المشركون عباد مثلنا، ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ولا يملكون الاستجابة لمن دعاهم؛ فلماذا يُدْعَوْنَ من دون الله تعالى؟

٣ قول الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٢).

دعاء غير الله أعظم الضلال والخسران

أعظم الضلال أن يدعو شخص أحدا غير الله تعالى؛ لأن هذا المدعو من دون الله تعالى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فكيف يملك ذلك لغيره، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴾ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ (٦) ﴾ (٣)، ففي الآية الكريمة تحذير شديد من دعاء غير الله تعالى، وأنه لا أحد أضل ممن يدعو غير الله تعالى.

وقد وصف الله تعالى في هاتين الآيتين الكرمتين المدعويين من دونه - سواء كانوا من الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء أو غيرهم - بأربع صفات هي:

- ١ أنهم لا يستجيبون لدعاء الداعين أبداً.
- ٢ أنهم غافلون عن دعاء الداعين.
- ٣ أنهم يعادون الداعين لهم يوم القيامة.
- ٤ أنهم يجحدون عبادتهم لهم وينكرونها.

وذكره تعالى لهذه الصفات تنبيهاً للجاهلين الغافلين بأن الذين تدعونهم من دون الله تعالى لا ينفعونكم في الدنيا ولا في الآخرة.

ذكر الله تعالى في الآية الكريمة ما يدل على أن دعاء غير الله عبادة له من دون الله، بين ذلك من خلال تأملك في الآية.

قال تعالى: (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ) فسمى الله تعالى الدعاء عبادة؛ لأنه نوع من العبادة فمن صرفه لغير الله تعالى فقد أشرك.

نشاط

٢

(١) سورة الأعراف آية ١٩٤.

(٢) سورة الجن آية ١٨.

(٣) سورة الأحقاف الآيات ٥-٦.

دُعاء غير الله من أعظم ما وقع فيه المشركون من الشرك

دُعاء غير الله أكبر أنواع الشرك، وقد كانت هذه المسألة من أكبر المسائل التي جادل فيها الأنبياء ﷺ أقوامهم، ودَعَوْهم لإخلاصها لله تعالى، ويُنو لهم أن صَرَفَهَا لغيرِ الله من أعظم الشرك، ومن أسباب تعظيم هذه المسألة ما يلي:

- ١ أن الدعاء هو خلاصة العبادة ومُخُّها.
- ٢ أن من خصائص الإلهية إفراد الله بالدعاء، إذ معنى الإله: المعبود، والدعاء من أعظم العبادات.
- ٣ أن الداعي إنما دعا إلهه عند انقطاع أمله ممن سواه، وهذه هي خلاصة التوحيد (انقطاع الأمل مما سوى الله)، فمن دعا غير الله، فقد أخلص له العبادة، وانقطع رجاؤه من غيره حتى الله عز وجل، وبهذا يكون قد ساواه بالله تعالى، بل قدَّمه عليه، وهذا أعظم الشرك والضلال، ولهذا يقول المشركون لآلهتهم وهم في الجحيم: ﴿ تَأَلَّهَ إِن كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٧) إِذْ سُئِيتُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ (١).

طلب الرزق لا يكون إلا من الله تعالى

من أعظم الحاجات التي يسألها الناس الرزق، والواجب أن لا يُسأل الرزق إلا من الله تعالى لأنه هو الذي يملكه:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢)، والمعنى: اطلبوا الرزق عنده وحده لا شريك له دون ما سواه، ﴿ وَاعْبُدُوهُ ﴾ يعني: أخلصوا له العبادة كلها وحده لا شريك له، ومن ذلك: عبادة الدعاء بطلب الرزق فلا تكون إلا منه وحده لا شريك له.
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ﴾ (٣)، وما ذلك إلا لأن ﴿ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤).

(١) سورة الشعراء الأيتان ٩٧-٩٨.

(٢) سورة العنكبوت آية ١٧.

(٣) سورة النساء آية ٢٢.

(٤) سورة الحديد، آية: ٢٩.



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر خمسة من آداب الدعاء .

- ١ الإخلاص لله تعالى.....
- ٢ أن يبدأ بحمد الله والشناء عليه ثم بالصلاة على النبي ﷺ ويختتم بذلك.....
- ٣ الجزم في الدعاء واليقين بالإجابة.....
- ٤ الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال.....
- ٥ حضور القلب في الدعاء.....



التقويم



ما معنى الدعاء؟ ولمن الواجب صرفه؟ مع الدليل.



الدعاء لغة: هو الطلب والنداء.

وشرعاً: لجوء العبد إلى ربه جل وعلا بسؤاله ما يريد من جلب منفعة، أو دفع مضرة.

يجب صرفه: لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك؛ لأن الدعاء عبادة وقربة.

والدليل قوله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن الدعاء هو العبادة) ثم قرأ: (وَقَالَ

رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ).





التقويم



بين مكانة الدعاء، وما حكم دعاء غير الله؟ مع الدليل.

مكانة الدعاء:

للدعاء مكانة عظيمة تتمثل فيما يلي:

١. الدعاء من أعظم العبادات وأجلها.
٢. الدعاء محبوب لله عز وجل قال ﷺ: (ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء).
٣. في الدعاء إظهارٌ لذل العبودية لله تعالى، والافتقار إليه، ونفي الكبرياء عن عبادته.

حكم دعاء غير الله تعالى:

من دعا غير الله تعالى من الأموات والغائبين فقد وقع في الشرك الأكبر؛ لأن الدعاء نوعٌ من أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى، فمن صرفها لغيره فقد أشرك الشرك الأكبر.

والدليل على ذلك:

١. قوله تعالى: (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).
٢. قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).
٣. قال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).





التقويم



ما حكم دعاء الأولياء والصالحين الأحياء أو الميتين بجلب نفع أو 

دفع ضرر؟ مع الدليل.

أعظم ضلالٍ أن يدعو شخص أحداً غير الله تعالى؛ لأن هذا المدعو من دون الله تعالى لا يملك لنفسه نفعاً أو ضرراً فكيف يملك لغيره.

قال تعالى: (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ).

الاستغاثة

تمهيد

- ماذا يفعل من كان في سفينة فكادت السفينة أن تغرق في البحر؟
وبمن يلتجئ؟ يستغيث بالله تعالى.
- ماذا يفعل من كان في بلد فتزلزلت الأرض وأصبحت المنازل تتحرك أمام عينيه؟ وبمن يلتجئ؟



يلتجئ ويستغيث بالله تعالى فهو وحده القادر.

تعريف الاستغاثة

لغة: طَلَبُ الْغَوْثِ، وهو التخليص من الشدَّة والنقمة، والفاك من الشدائد. وسرعاً: نداء الله تعالى والتوجه إليه لإزالة الشدَّة والكرب.

ما الفرق بين الدعاء والاستغاثة؟

الدعاء هو: طلب العبد ما يريد من ربه من جلب منفعة أو دفع ضرر سواء كان في حال كرب وشدّة أم لا.
أما الاستغاثة فهي: طلب المكروب الملهوف الغوث من الله تعالى لإزاحة هذه الشدّة وهذا الكرب.

الاستغاثة عبادة

الاستغاثة عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك. والدليل على أنها عبادة ما يأتي:

❶ قول الله تعالى: «وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ»^(١)، فإذا كان لا يكشف الضر - من مرض أو فقر أو غيره - إلا الله وحده، فيلزم من ذلك أن يكون هو المدعو وحده لا شريك له؛ إذ كيف يدعو الإنسان من لا يستجيب له من المخلوقين؟

(١) سورة الأنعام آية ١٧.

٢ قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ (١)، ففي الآية بيان لحال المؤمنين في غزوة بدر، وأنهم لما أصابهم الكرب والشدة طلبوا من الله تعالى الغوث بالنصر على المشركين، فاستجاب الله لهم، وأمدهم بمدد من ملائكته الكرام ﷺ متتابعين يردف بعضهم بعضاً.



ما الفرق بين الاستغاثة والتوكل ؟

التوكل هو: التفويض وتسليم الأمر لله تعالى وتوكيله في التصرف كما يشاء في أموره، مع الأخذ بالأسباب.
أما الاستغاثة فهي: طلب الملهوف المكروب من الله تعالى إزاحة الشدة والكرب عنه، وقد تقطعت به الأسباب.

أنواع الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة بغير الله نوعان:

النوع الأول: الاستغاثة الجائزة

وهي: الاستغاثة بالحي الحاضر القادر، في أمرٍ يستطيعه.

مثل استغاثة الصغير بوالديه، واستغاثة الضعيف بالقوي الحاضر ليدفع عنه الأذى، واستغاثة المظلوم بالسلطان.

ومن أدلة جواز ذلك: قول الله تعالى في قصة موسى ﷺ: ﴿فَاسْتَعْنُهُ الَّذِي مَن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مَن عَدُوِّهِ﴾ (٢)، فموسى ﷺ كان حياً حاضراً قادراً، فلماذا جازت الاستغاثة به.

النوع الثاني: الاستغاثة الشركية

وهي: الاستغاثة بغير الله، في كشف الضر أو تحويله في شيء لا يقدر عليه إلا الله، أو الاستغاثة بالميت مطلقاً، أو الاستغاثة بالحي الغائب.
والاستغاثة بغير الله شرك أكبر، لأن الاستغاثة عبادة، وصرافها لغير الله تعالى شرك أكبر، ومما يدل على ذلك (٣):

(١) سورة الأنفال آية ٩.

(٢) سورة القصص آية ١٥.

(٣) يدخل في الأدلة جميع الأدلة السابقة في الدعاء، لأن الاستغاثة نوع خاص من الدعاء.

❶ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا بَجَّكَرُوا إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾^(١).

❷ قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تَعَرَّوْا إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾^(٢)، ومعنى: ﴿تَجْتَرُونَ﴾: ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره.

لا يكشف الضر إلا الله تعالى

إذا وقع الإنسان في كرب وشدة فإنه لا ملجأ له إلا إلى الله عز وجل، فالواجب عليه التوجه له وحده لا شريك له أن يكشف كربته وما به من الضر، قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^(٣)، ومعنى الآية الكريمة: لا أحد يستطيع إجابة المضطر إلا الله، فإذا كان لا يجيب دعاء المضطر، ولا يكشف السوء عن أصابه، إلا الله وحده، فإنه لا يصلح دعاء غيره، ولا طلب الحوائج ممن سواه.

المشركون يستغيثون بالله تعالى وقت الشدة

كان كثير من المشركين إذا وقعوا في كرب، وانقطعت عنهم الأسباب يرجعون إلى فطرتهم، وينسئون شركاءهم، ويلجؤون إلى الله وحده لا شريك له؛ لعلمهم أنه لا ينفع في وقت الشدائد إلا الله عز وجل، ولا يفرج الكربات سواه، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَّسْتُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾^(٤).

فإذا كان هذا حالهم وقت انقطاع الحيل والأسباب، فلماذا لا يكون هذا حالهم دائماً؟

(١) سورة الإسراء آية ٦٧.

(٢) سورة النحل آية ٥٣.

(٣) سورة النمل آية ٦٢.

(٤) سورة العنكبوت آية ٦٥.



بالتعاون مع زملائك بين الحكم والسبب للحالات التالية :

السبب	الحكم	الحالة
لأنه استغاثة بحي حاضر يستطيع العون.	جائز	أطل من الدور العلوي قائلاً : أميثوني من الحريق
لأنه شيء لا يقدر عليه إلا الله تعالى.	شرك أكبر	مضى على زواجه عشر سنين ولم يُرزق بمولود فاستغاث بالنبي أن يرزقه مولوداً
لأنه شيء لا يقدر عليه إلا الله تعالى.	شرك أكبر	اعتدى عليه اللصوص فاستغاث من شرمهم بالجن
لأنه استغاثة بحي حاضر يستطيع العون.	جائز	تعطلت سيارة المسافر فاستغاث برجال أمن الطرق



التقويم



بين معنى الاستغاثة .



الاستغاثة لغة: طلب الغوث، وهو التخليص من الشدة والنقمة، والفكاك من الشدائد.

وشرعاً: نداء الله تعالى والتوجه إليه لإزالة الشدة والكرب.





التقويم



حدّد أنواع الاستغاثة، مع التمثيل، وبيان حكم كل منها، مع الدليل.

الاستغاثة نوعان:

النوع الأول: الاستغاثة الجائزة: وهي الاستغاثة بالحي الحاضر القادر، في أمر يستطيعه.

مثل: استغاثة الطفل بوالديه، واستغاثة الضعيف بالقوي الحاضر ليدفع عنه الأذى، واستغاثة المظلوم بالسلطان.

حكمها: جائزة.

والدليل: قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: (فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ).

النوع الثاني: الاستغاثة الشركية: وهي الاستغاثة بغير الله تعالى في كشف الضر أو تحويله في شيء لا يقدر عليه إلا الله أو الاستغاثة بالميت مطلقاً، أو الاستغاثة بالحي الغائب.

مثل: من يستغيث بالجن لنصرته أو كشف الضر عنه.

حكمها: شرك أكبر.

والدليل: قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَحَلَمْنَا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا).

وقال تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ).

النَّذْر

تمهيد

- وضح الفرق بين قول: والله لأزورن قريبي فلاناً غداً، وقول: لله علي أن أزور قريبي فلاناً غداً.
- الأول: قسم، والثاني: نذر.

تعريف النَّذْر

النذر هو: إيجاب الإنسان على نفسه شيئاً لم يكن واجباً عليه شرعاً، بأي لفظ دل عليه.

مثاله

- أ أن يقول: لله علي أن أصوم شهراً.
- ب أن يقول: نذر علي إذا نجحت أن أعتمر.

نشاط

هات ثلاثة أمثلة أخرى على النذر:

١. أن يقول: لله علي إن نجحت التصدق بمائة ريال.
٢. أن يقول: لله علي إن شفي ولدي لأذبحن شاة وأوزعها على الفقراء.
٣. أن يقول: نذر علي إن وفقتي الله في وظيفة لأصدقن بصف راتبي من أول شهر.

حكم النَّذْر

النذر لله تعالى مكروه.

والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر»، وقال: «إنه لا يرد شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل»^(١)، وفي رواية: «إنه لا يأتي بخير»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب القدر، باب إلقاء العبد النذر إلى القدر ٦/٢٤٣٧ (٦٢٢٤)، ومسلم في كتاب النذر، باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً برقم (١٦٣٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب النذر، باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً برقم (١٦٣٩)، والبخاري نحوه في كتاب القدر، باب إلقاء العبد النذر إلى القدر ٦/٢٤٣٧ (٦٢٢٤).

النَّذْرُ عِبَادَةٌ

مع كراهية ابتداء النذر إلا أن مَنْ التَزَمَ نذرَ الطاعة وجبَ عليه الوفاءُ به لله تعالى، والوفاء بنذر الطاعة عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، ولهذا **يجب** صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك. والدليل على أنه عبادة ما يأتي:

❶ قول الله تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِي﴾ ^(١)، فقد مدح الله الذين يتعهدون له بما أوجبوه على أنفسهم من الطاعات، وهو سبحانه لا يمدح إلا على فعل واجب أو مستحب، أو ترك محرم، وذلك هو العبادة.

❷ قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا﴾ ^(٢)، فقد أخبر الله تعالى أن ما أنفقناه من نفقة أو نذرناه من نذر متقربين به إليه أنه يعلمه، ويجازينا عليه، فدل ذلك على أنه عبادة.

❸ حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ» ^(٣)، فقد أوجب النبي ﷺ على من نذر أن يطيع الله تعالى أن يفي بنذره، فدل على أن النذر عبادة.

النَّذْرُ لغيرِ الله تعالى شرك أكبر

كل عبادة يجب صرفها لله تعالى، وَمَنْ صرفها لغيره فقد أشرك، وَمِنْ ذلك النذر، فإنه نوعٌ من أنواع العبادة، فَصَرَفُهُ لغيرِ الله تعالى شركٌ أكبرٌ مخرجٌ من ملة الإسلام.

مثال النَّذْرِ لغيرِ الله

❶ النذر للقبور والأضرحة، كمن ينذر إن شفاه الله ليذبحن على القبر الفلاني، أو نذر تقديم طعام أو شراب للضريح الفلاني.

❷ النذر لصاحب القبر أنه إذا رُزق بولد أن يصوم شهرًا. **والواجب** على من نذر شيئاً لغيرِ الله تعالى، أن يتوب من هذا النذر.

(١) سورة الإنسان آية ٧.

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٠.

(٣) أخرجه البيهقي في كتاب الأيمان والنذور. باب النذر في الطاعة ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا﴾ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَارٍ ٢٤٦٣/٦٤ (٦٣١٨).



هات ثلاثة أمثلة أخرى على النذر لغير الله تعالى :

١. كمن نذر لو شفا الله مريضه ليخرجن صدقة لضريح فلان.
٢. كمن نذر لصاحب قبر لو نجح ليطعمن عدد من الفقراء.
٣. كمن نذر لصاحب ضريح لو أنجبت زوجته ليذبحن بقرة.



هات دليلاً على أن صرف العبادة - أيًا كان نوعها - لغير الله تعالى شرك أكبر.

- قال تعالى: (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ *فَانَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ).
- وقال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ).





التقويم



١ ما معنى النذر؟ واذكر مثلاً عليه ، وما حكمه؟ مع الدليل .

النذر هو: إيجاب الإنسان على نفسه شيئاً لم يكن واجباً عليه، بأي لفظ دل عليه.
مثال: كأن يقول لله علي إن نجحت أن أعتمر.
حكمه: مكروه.

الدليل: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ عن النذر.
وقال: (لا تنذروا فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل).

٢ ما حكم النذر لغير الله تعالى؟ مع التمثيل ، ولماذا ؟

النذر لغير الله تعالى: شرك أكبر.

مثال: من نذر لصاحب قبرٍ إن رزق بولدٍ أن يصوم شهراً.

وهو شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام؛ لأنه عبادة يجب صرفها لله تعالى، وكل صرفها لغير الله فقد أشرك.



الوحدة الرابعة

بهدايا

الهداية إلى التوحيد

بمحفظة

دروس الوحدة

● الدرس السادس عشر:

الهداية بيد الله تعالى وحده .

● الدرس السابع عشر:

أسباب الهداية وموانعها .

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تذكر أنواع الهدايا ، مع الاستدلال .
- ٢ تفرق بين أنواع الهدايا .
- ٣ تستشعر معنى اختصاص الله تعالى بهداية التوفيق .
- ٤ تعدد أسباب الهداية ، وتطبيقها .
- ٥ تقترح حلولاً لمعوقات الهداية .
- ٦ تستشعر هداية الله تعالى لك إلى التوحيد .

الأهداف

الهداية بيد الله تعالى وحده

تمهيد

من الناس من يعتقد أن الأنبياء والصالحين يملكون النفع والضرر، فيسألونهم من أنواع المطالب الدنيوية والأخروية، وهذا من الشرك بالله تعالى؛ لأن الذي يملك النفع والضرر هو الله وحده، وقد جاء توضيح ذلك في القرآن الكريم في مواقف مختلفة، وبأساليب متنوعة، ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم من بيان أن الهداية بيد الله تعالى، ليست لملك مقرب ولا لنبي مرسل، وتوضيح ذلك ببيان المراد بالهداية وأنواعها، وذلك فيما يأتي.

تعريف الهداية

لغة: مأخوذ من هدى بمعنى: أرشد ودل.
شرعاً: بيان طريق الحق، والتوفيق لقبوله.

أنواع الهداية

الهداية نوعان:

النوع الأول: هداية البيان والإرشاد والدلالة

والمراد بها: بيان الحق، والدعوة إليه.

وهذه يملكها النبي ﷺ وجميع الأنبياء ﷺ، وجميع أتباعهم الذين يقتدون بهم في الدعوة إلى الله تعالى.

والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٢).

النوع الثاني: هداية التوفيق والإلهام

والمرادُ بها: التَّوْفِيقُ لِقَبُولِ الْحَقِّ، وَالْعَمَلُ بِهِ.

وهذه لا يقدر عليها إلا الله تعالى.

حكم طلبها من غير الله: لا يجوز أن تطلب هذه الهداية من غير الله تعالى، ومن طلبها من

غيره فقد وقع في الشرك الأكبر؛ فإنه تعالى قد تفرد بهداية القلوب؛ كما تفرد بخلقها.

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى

الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَأَلَكَ كَيْفَ تُحْكُمُونَ ﴾^(١)، والمعنى: أن الله

تعالى وحده هو الذي يهدي إلى الحق لا الآلهة الباطلة، قال ابن كثير رحمه الله: أَي: أَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ أَنَّ شُرَكَاءَكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى هِدَايَةِ ضَالٍّ، وَأَنْمَا يَهْدِي الْحَيَارَى وَالضُّلَّالَ، وَيُقَلِّبُ

الْقُلُوبَ مِنَ الْغَيِّ إِلَى الرُّشْدِ اللَّهُ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.^(٢)

٢ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٣).

٣ حديثُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ

الْوَفَاةَ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، فَقَالَ:

« أَيُّ عَمٍّ قُلِّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: كَلِمَةٌ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ »^(٤)، فقال أبو جهل وعبدُ الله بن

أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويُعيدُ أنه

بِتلك المقالة، حتى قال أبو طالبٍ آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: « لا

إله إلا الله »، قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله:

﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ

مَا بَيَّنَّاهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾^(٥)، وأنزل الله في أبي طالبٍ فقال لِرَسُولِ اللَّهِ

ﷺ: « إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٦).

فإذا كان الرسول ﷺ قد حرص على هداية عمه أبي طالب عند موته، فلم يتيسر له

ذلك، ودعا له بعد موته، ونُهي عن ذلك، وذكر الله أنه لا يقدر على هداية من أحب هدايته

(١) سورة يونس آية ٢٥. (٢) تفسير ابن كثير ٤/٢٦٨. (٣) سورة القصص آية ٥٦.

(٤) أي: أشهد لك بها عند الله، وبرهاننا أعتذر بها لك عنده.

(٥) سورة التوبة آية ١١٢. (٦) سورة القصص آية ٥٦.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة القصص، باب ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ ١٧٨٨/٤ (٤١٩٤)، ومسلم في

كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام ما لم يفرغ في النزع برقم (٢٤).



لقرابتة ونصرته، تبين أعظم بيان أنه ﷺ لا يملك لأحد ضرراً ولا نفعاً، ولا عطاءً ولا منعاً، وأنه ﷺ لا يقدر إلا على ما أقدره الله عليه، وأن الأمر كله بيد الله، فبطلت عبادته من دون الله، وإذا بطلت عبادته - وهو أشرف الخلق - فعبادة غيره أولى بالبطلان.



تأمل الحديث السابق واستنتج منه أثر الصحبة في سلوك الإنسان.

للصحبة أبلغ الأثر على الشخص فليُنظر المرء من يصاحب قال رسول الله ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). وهكذا رأينا أثر الصحبة الكافرة على بن أبي طالب ﷺ وكيف صدته عن طريق الهداية والحق، إلى طريق الضلال والكفر.

٤ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصْرَفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اللَّهُمَّ مُصْرِفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» (١).

الأنبياء ﷺ لا يملكون هداية أحد

الأنبياء ﷺ وهم أفضل البشر وصفوة الخلق لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضرراً، فهم لا يملكون هداية أقوامهم هداية التوفيق التي يختص الله تعالى بها، بل إنهم لا يملكون ذلك لأقرب الناس إليهم، وهم آباؤهم، وأولادهم، وأزواجهم، ومن النماذج التي سجّلها القرآن الكريم في ذلك ما يلي:

أولاً: نوح عليه السلام لا يملك هداية ولده، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ يَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوْحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿١٢١﴾ قَالَ سَاوِيَةٌ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَعًا وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِقِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ (٢).

ثانياً: إبراهيم عليه السلام لا يملك هداية أبيه (آزر)، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْيَاءَهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (٣).

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب تضرّف الله تعالى القلوب كيف شاء برقم (٢٦٥٤).

(٢) سورة هود الآيتان ٤٢-٤٣. (٣) سورة التوبة آية ١١٤.

ثالثاً: لوطٌ عليه السلام لا يملك هداية زوجته، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِوَةً بِهِمْ وَضَافٍ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَانِكَ كَأَنَّكَ مِنَ الْغَافِرِينَ﴾ (١).



تداول مع مجموعتك في الجمع بين وجوب الدعوة إلى الله وأن هداية التوفيق بيد الله، فكيف الجمع بينهما؟

الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة، كل حسب قدرته وعلمه، والدعوة إلى الله مسؤولية الأمة، وحاجة الأمة.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

وهذا لا ينافي كون الهداية بيد الله، لا بيد من أحد من خلقه، وإنما الدعوة هي أخذ بالأسباب ومعذرة لله تعالى.

أهل الجنة يحمدون ربهم على الهداية

قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢).

قال ابن القيم رحمه الله: فيحتمل أن يكونوا أرادوا الهداية إلى طريق الجنة، وأن يكونوا أرادوا الهداية في الدنيا التي أوصلتهم إلى دار النعيم، ولو قيل: إن كلا الأمرين مراد لهم، وأنهم حمدوا الله على هدايته لهم في الدنيا، وهدايتهم إلى طريق الجنة كان أحسن وأبلغ. (٣).

(١) سورة العنكبوت آية ٣٣.

(٢) سورة الأعراف آية ٤٣.

(٣) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ٨٥/١.





ارجع إلى سورة مريم عليها السلام (من آية ٤١ إلى آية ٥٠) ، وقرأ الحوار الذي دار بين إبراهيم وأبيه، ما الذي تستفيده من القصة ؟

١. وجوب الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.
٢. الهداية بيد الله وحده، ولا يملكها أحدٌ من البشر ولو كان نبياً.





التقويم



س ما معنى الهداية ؟ وما أنواعها ؟ مع التمثيل .

الهداية لغة: مأخوذ من هدى بمعنى: أرشد ودل.

وشرعاً: بيان طريق الحق، والتوفيق لقبوله.

أنواعها: الهداية نوعان:

النوع الأول: هداية البيان والإرشاد والدلالة: والمراد بها بيان الحق والدعوة إليه.

وهذه يملكها النبي ﷺ وجميع الأنبياء عليهم السلام، وأتباعهم الذين يقتدون بهم

في الدعوة إلى الله تعالى.

مثال ذلك:

دعوت إبراهيم عليه السلام أبيه إلى دين الله تعالى، فكانت هداية إرشاد وبيان،

ولكنه أبي إلا الكفر والعناد.

النوع الثاني: هداية التوفيق والإلهام: والمراد بها التوفيق لقبول الحق، والعمل

به، وهذه لا يقدر عليها إلا الله تعالى.

مثال ذلك: ما كان من الرسول ﷺ من حرصه على هداية عمه أبي طالب عند

موته، فلم يتيسر له ذلك، ودعا له بعد موته، ونهي عن ذلك، وذكر الله أنه لا يقدر

على هداية من أحب هدايته، وأن الأمر كله بيد الله تعالى.

س هل يملك الأنبياء ﷺ هداية أحد من البشر هداية التوفيق ؟ ولماذا ؟

لا يملك الأنبياء عليهم السلام هداية أحد من البشر هداية التوفيق؛ لأنه تعالى

قد تفرد بهداية القلوب؛ كما تفرد بخلقها.

أسباب الهداية وموانعها

تمهيد

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على دين المجوس، فعرف بطلان دينه، فالتمس الحق في غيره، فانتقل إلى بلدان عديدة يبحث عن الحق، ولقي في آخرها رجلاً أخبره أنه قد أظلم زمانٌ نبيٌّ يخرج بأرض العرب، وذكر له علاماته وعلامات البلد التي يُهاجر إليها وهي (المدينة)، فقرر سلمان رضي الله عنه الرحيل إليها، وعرض على من يوصله بقراً وغنماً كان يملكها، فحمله بعض العرب معهم، لكنهم غدروا به فباعوه لرجل من اليهود، فباعه لابن عم له يسكن المدينة، فلما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، ذهب إليه سلمان رضي الله عنه فعرفه بعلامات النبوة فيه، فأسلم رضي الله عنه.^(١)

نشاط

بعد قراءة قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه الواردة في التمهيد :
بين سببين من الأسباب التي بذلها سلمان الفارسي رضي الله عنه للوصول إلى الحق :

١. الهجرة.
٢. السؤال والبحث.

نعمة الهداية إلى التوحيد

أعظم نعمة ينعم الله تعالى بها على الفرد والأمة: الهداية إلى توحيد الله وطاعته، ولذلك امتنَّ الله تعالى على عباده بهذه النعمة؛ ليعلموا أنها من عنده، فيشكروه عليها، ويستمسكوا بها:
قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

(١) يُنظر مستند الإمام أحمد (٤٤١/٥-٤٤٢).

(٢) سورة المائدة آية ٣.

- ٢ وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١).
- ٣ وقال الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢).

أسباب الهداية

للهداية أسباب كثيرة، أهمها:

- ١ سؤال الله الهداية، فإنها بيده تعالى، فيسأل العبد ربه أن يهديه، جاء في الحديث القدسي «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَن هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ» (٣)، والمسلم يردد كل يوم مرارًا كثيرة قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٤)، وما ذلك إلا لحاجته إلى هداية الله له في جميع أوقاته وأحواله.
- ٢ تعظيم نصوص الكتاب والسنة، والعمل بها.
- ٣ العيش مع القرآن الكريم، تلاوة وتدبرًا، علمًا وعملاً.
- ٤ العيش مع سيرة النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.
- ٥ مجالسة الصالحين والمصلحين والأخيار من عباد الله.
- ٦ مجاهدة النفس ومراعاة تربيته وتزكيتها حتى تسير على الطريق الصحيح.
- ٧ فعل الطاعات، والاستكثار من الحسنات، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
- ٨ تذكر الآخرة، وحسن العاقبة، وما يؤول إليه الإنسان يوم القيامة هل يصير إلى الجنة أو إلى النار.

(١) سورة آل عمران آية ١٦٤.

(٢) سورة الحجرات آية ١٧.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم برقم (٢٥٧٧)، وهو جزء من حديث أبي ذر الطويل: «يَا عِبَادِي إِنِّي خَشِيتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا».

(٤) سورة الفاتحة آية ٦.



هات ثلاثة أسباب أخرى للهداية.

١. التنشئة من الصغير على طاعة الله وحفظ القرآن الكريم.
 ٢. المحافظة على الصلاة فإنها تنهى عن الفحشاء والنكر.
 ٣. ذكر الله تعالى، فذكر الله يجعل القلب مرتبط بالله، مما يجعله مطمئناً فيشرح الصدر، يقول الله جل وعلا: (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ).
- أما من تكاسل عن ذكر الله واستهان به سلط الله عليه الشيطان قال تعالى: (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفَيْضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ).

موانع الهداية

للهداية موانع كثيرة، أهمها:

١. الإعراض عن هداية الكتاب والسنة، وتلمس الهدى في غيرها.
٢. الإعجاب بالضالين، وتقليدهم والتمسك بما كانوا عليه، والسير في ركابهم.
٣. الجهل بالشريعة، والإعراض عن تعلم العلم الشرعي، والعمل به.
٤. مقارفة المنكرات، والسعي إليها، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
٥. مجالسة الفاسدين والمفسدين.
٦. اتباع هوى النفس، وإهمال تزكيتها وعلاج أمراضها.
٧. الإعراض عن التفكير في الدار الآخرة.
٨. اتباع خطوات الشيطان، والإصغاء إلى إغوائه، مع أن الله تعالى قد بين طريقه، ووضح مسلكه، وحذر من اتباع خطواته، وبين غايته وأنه يدعو إلى جهنم وبئس المصير، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١).
٩. التعصب للباطل، وتقليد الآباء كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (٢).
١٠. عدم الإصغاء لنصح الناصحين، وهذه طريقة المشركين القدامى كما قال صالح عليه السلام لقومه: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ﴾ (٣).

(١) سورة فاطر آية ٦.
(٢) سورة المائدة آية ١٠٤.
(٣) سورة الأعراف آية ٧٩.

بالرجوع إلى مصادر التعلم : اذكر قصة هداية أحد الصحابة رضي الله عنه .

إسلام عمر بن الخطاب

أنَّ عمر خرج متقلِّدًا بالسيف فوجده رجل من بني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال أريد أن أقتل محمدًا، فقال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدًا؟ فقال له عمر: أراك قد تركت دينك الذي أنت عليه، فقال الرجل: أفلا أدلك على العجب؟ إنَّ أختك وختك (أي صهرك) قد تركا دينك، فأتاهما عمر وكانوا يقرؤون "طه" سمع شيئاً من قراءة القرءان من خلف الباب وكان عندهم أحد الصحابة وهو الخباب فطرق عمر الباب وفتحوا له، فقال أسمعوني، فقالوا هو حديث تحدثناه بيننا، ثم قال عمر: اتبعت محمدًا؟ فقال له صهره: رأيت يا عمر، إن كان الحق في غير دينك، فبدأ يضرب صهره ضرباً شديداً فجاءت أخته تريد أن تدافع عن زوجها فضربها فقالت بقلب ثابت متوكل على الحي الذي لا يموت: رأيت إن كان الحق في غير دينك؟ أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله. وهنا اسمعوا جيداً، توقَّف عن ضرب صهره ثم طلب الصحيفة فلما أعطيت له الصحيفة ورأى فيها (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكره لمن يخشى تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى) إلى أن وصل إلى قوله تعالى (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري)، فقال دلوني على محمد فلما سمع الخباب خرج وقال له أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس لك اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام (أي أبي جهل)، فقال دلوني على رسول الله وكان النبي ﷺ في بيت الأرقم في الصفا وراح إلى هناك وضرب الباب وكان من أشدَّ الناس على رسول الله في الجاهلية، فقال الصحابة : يا رسول الله ﷺ هذا عمر فتح الباب وتقدَّم نحو النبي فأخذه الرسول الأعظم أشجع خلق الله أخذه بمجامع قميصه وقال: أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده. فما تمالك عمر أن وقع على ركبته فقال له النبي ﷺ: "ما أنت بمنته يا عمر؟" فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد الحرام.





بين أسباب الهداية.

أسباب الهداية:

١. سؤال الله الهداية، فإنها بيده تعالى، فيسأل العبد ربه أن يهديه، جاء في الحديث القدسي: (يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ). والمسلم يردد كل يوم مراراً قوله تعالى في سورة الفاتحة (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).
٢. تعظيم نصوص الكتاب والسنة، والعمل بها.
٣. العيش مع القرآن الكريم، تلاوة وتدبراً، علماً وعملاً.
٤. العيش مع سيرة النبي ﷺ وأصحابه.
٥. مجالسة الصالحين والمصلحين والأخيار من عباد الله.
٦. مجاهدة النفس ومراعاة تربيتها وتزكيتها حتى تسير على الطريق الصحيح.
٧. فعل الطاعات والاستكثار من الحسنات، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
٨. تذكر الآخرة، وحسن العاقبة، وما يؤول إليه الإنسان يوم القيامة هل يصير إلى الجنة أو إلى النار.





التقويم



ما موانع الهداية؟

للهداية موانع كثيرة أهمها:

١. الإعراض عن هداية الكتاب والسنة، وتلمس الهداية في غيرها.
٢. الإعجاب بالضالين، وتقليدهم والتمسك بما كانوا عليه، والسير في ركبهم.
٣. الجهل بالشريعة، والإعراض عن تعلم الشرعي، والعمل به.
٤. مقارفة المنكرات، والسعي إليها، فإن بعضها يدعو لبعض.
٥. مجالسة الفاسدين والمفسدين.
٦. اتباع هوى النفس، وإهمال تزكيتها وعلاج أمراضها.
٧. الإعراض عن التفكير في الدار الآخرة.
٨. اتباع خطوات الشيطان، والإصغاء إلى إغوانه. قال تعالى: (نَّ الشَّيْطَانُ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ).
٩. التعصب للباطل، وتقليد الآباء كما قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا^ع).
١٠. عدم الإصغاء لنصح الناصحين.

بسم الله الرحمن الرحيم

أثر التوحيد في الدنيا والآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم



الوحدة الخامسة

دروس الوحدة

الدرس الثامن عشر:

أثر التوحيد في حياة الإنسان.

الدرس التاسع عشر:

أثر التوحيد في المجتمع.

الدرس العشرون:

أثر التوحيد في الآخرة.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تدرك أثر التوحيد في حياة الإنسان.
- ٢ تتمثل التوحيد في حياتك.
- ٣ تدرك أثر التوحيد على المجتمع.
- ٤ تدرك أهمية التوحيد في الآخرة .
- ٥ تشكر الله على نعمة التوحيد.

الأهداف

أثر التوحيد في حياة الإنسان

تمهيد

لا يوجد في الدنيا ألد وأحسن وأطيب من حلاوة التوحيد وخلص العبادة لله وحده والذل والافتقار إلى الله، وكثرة العمل الصالح أو قلته لا تنفع الإنسان في دنياه وأخراه ما لم يقم هذا العمل على توحيد صحيح مبني على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، والتوحيد مؤثر في حياة الإنسان لا محالة وذلك بزيادة إيمانه واستبشاره بذلك لأنه يحمل النور والوحي والراحة والطمأنينة والسعادة قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١).

والمسلم مطالب بمعرفة التوحيد الصحيح والالتزام به لتحصل له الآثار التي رتبها الله لأهل التوحيد.

المراد بأثر التوحيد

هي: الأمور التي تنتج عن تحقيق التوحيد.

حال الناس بغير التوحيد

لقد كانت حياة الناس قبل دعوة النبي ﷺ لتوحيد الله تعالى في حالة متردية من الجهل وعبادة الأصنام والأحجار والطواغيت، وتردي الحالة السلوكية والاجتماعية، والعلاقات بين الناس، وعلى درجة كبيرة من التخاصم والتنازع والقتال على أتفه الأسباب، وهم يتفاوتون بينهم في دركات الجهل والكفر والعصيان، ولا نجد وصفاً يمكن أن توصف به حياة الناس بغير التوحيد أحسن من وصف الله تعالى لحال الناس قبل الإسلام، حيث وصفهم ب: (الجاهلية)، و (الجاهلية الأولى) فهم في جاهلية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى:

(١) سورة التوبة آية ١٢٤.

- ١ قال الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١).
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢)، وكلما ابتعد الناس عن توحيد الله نالهم الشقاء والهلاك والضياع والمعيشة الضنك والأمراض النفسية.

آثار التوحيد في حياة الإنسان

للتوحيد آثار عدة في حياة الإنسان من أهمها:

- ١ التوحيد يعلق القلب بالله وحده ويحقق العبودية له والدُّل والافتقار إليه وحده لا شريك له، الذي هو أساس التوحيد وعمرانه بمحبة الله وخشيته ومراقبته في السر والعلن، قال الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).
- ٢ التوحيد هو الطريق الوحيد الذي يوصل سالكه إلى العبادة الصحيحة التي يريدها الله جلَّ وعلا من عباده، وكلُّما عظم التوحيد في نفس المؤمن وامتلاً قلبه بمحبة الله وإجلاله والخوف منه كان أقرب لربه جلَّ وعلا، وأبعد عن معصيته، وكلُّما ضعف ذلك عنده كان أقرب إلى معصية الله تعالى، وأبعد عن طاعته.
- ٣ التوحيد يؤدي إلى ولاية الله للعبد بحفظه ورعايته في دينه وإيمانه ومصالح دنياه وبعد موته وفي آخرته بفوزه بجنات نعيم فيشعر الموحد بانتمائه إلى أعلى قوة في الكون الذي خلقه وبصرفه، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾﴾^(٤) وتحصل ولاية الله بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له طلباً لثوابه وخوفاً من عقابه وصدق المتابعة لرسوله ﷺ.
- ٤ التوحيد يؤدي إلى هداية العبد، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾^(٥)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٦).

(١) سورة المائدة آية ٥٠. (٢) سورة الأحزاب آية ٢٣.
(٣) سورة الأنعام آية ١٢٢. (٤) سورة يونس الآيات ٦٢-٦٣.
(٥) سورة النور آية ٥٤. (٦) سورة التغابن آية ١١.

٥ التوحيد يحقق انشراح الصدر وراحة البال وطمأنينة القلب والسعادة الحقيقية، والرضا بقضاء الله وقدره فيعيش مطمئناً، فما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٢).



بالتعاون مع مجموعتك استتبط آثار ذكر الله على الفرد وصلاح القلب.

١. يطرد الشيطان.
٢. يرضي الرحمن.
٣. يزيل الهم والغم.
٤. ينور الوجه.
٥. يجلب الرزق.
٦. يورث محبة الله للعبد.
٧. يورث محبة العبد لله ومراقبته ومعرفته والرجوع اليه والقرب منه.



- ٦ التوحيد يخرج الإنسان من ظلمات الكفر والشرك والنفاق إلى نور التوحيد والإيمان والهداية والصراط المستقيم، قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾^(٢).
- ٧ التوحيد يزيد الإيمان في القلب ويكره الكفر والفسوق والعصيان، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ فَأَلِيمَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ كُرْهًا إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾^(٣).
- ٨ التوحيد يظهر القلب ويزكيه من الشكوك والوساوس والخوف والقلق والحيرة والضنك والأمراض النفسية والعواطف الفاسدة كمحبة السوء والفحشاء، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿٥﴾﴾. ومن أعظم ذكر الله توحيده وعبادته وحده.
- ٩ التوحيد وقاية للعبد من الضياع والهلاك والتردي في مهاوي الضلال قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿١٦﴾﴾^(٤).

(٢) سورة المائدة الآيات ١٥-١٦. (٣) سورة الحجرات الآيات ٧-٨. (٤) سورة طه آية ١٢٤. (٥) سورة الحج آية ٢٠.

١٠ التوحيد وقاية للعبد من الذم والخذلان، قال الله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾^(١)، ووقاية العبد من اللوم والدحور، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾^(٢).

١١ التوحيد يُكفر السيئات، كما أن الشرك يحبط الحسنات قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣) بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ^(٤) ﴿١١﴾^(٥).

١٢ التوحيد يعطي الإنسان الإحساس أن للحياة قيمة ومعنى وأن الله لم يخلقه عبثاً وسُدّاً فيشعر الإنسان بالفرح والسرور والغبطة والبهجة ويعيش حياته بكل ثقة وسعادة حينما يدرك أن حياة لها قيمة ومعنى، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٦) قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٧) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ^(٨) ﴿١٣٣﴾^(٩).

١٣ التوحيد يريح الموحد من التذبذب بين الآلهة الباطلة، والتنقل بين من لا يملك له نفعاً ولا ضرراً، فمرة يميل إلى هذا ومرة إلى ذلك، قال الله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٠).

(١) سورة الإسراء آية ٢٢.
 (٢) سورة الإسراء آية ٣٩.
 (٣) سورة الزمر الآيات ٦٥-٦٦.
 (٤) سورة الأنعام الآيات ١٦١-١٦٣.
 (٥) سورة الزمر آية ٢٩.

لخص أثر التوحيد على حياة الإنسان في الشكل التالي :

أثر التوحيد على حياة الإنسان





التقويم



ما معنى أثر التوحيد؟



المراد بأثر التوحيد: هي الأمور التي تنتج عن تحقيق التوحيد.

لخص حال الناس بدون توحيد.



حال الناس بغير توحيد:

لقد كانت حياة الناس قبل دعوة النبي ﷺ لتوحيد الله تعالى في حالة متردية من الجهل وعبادة الأصنام والأحجار والطواغيت، وتردي الحالة السلوكية والاجتماعية، والعلاقات بين الناس، وعلى درجة كبيرة من التخاصم والتنازع والقتال على أتفه الأسباب، وكلما ابتعد الناس عن توحيد الله نالهم الشقاء والهلاك والضياع والمعيشة الضنك والأمراض النفسية.

اذكر خمسة من آثار التوحيد على حياة الإنسان.



آثار التوحيد على حياة الإنسان:

١. التوحيد يعلق القلب بالله وحده ويحقق العبودية له والذل والافتقار إليه وحده لا شريك له.
٢. التوحيد هو الطرق الوحيد الذي يوصل سالكه على العبادة الصحيحة يردها الله جل وعلا من عباده.
٣. التوحيد يؤدي إلى ولاية الله للعبد بحفظه ورعايته في دينه وإيمانه.
٤. التوحيد يؤدي إلى هداية العبد.
٥. التوحيد يحقق انشراح الصدر وراحة البال وطمأنينة القلب.

أثر التوحيد في المجتمع

تمهيد



● ما شعورك عندما تسمع النداء للصلاة وتذهب إلى المسجد لتصلي جماعة مع المسلمين وتدعو الله مخلصاً له الدين ؟

أشعر بعزة ذلك الدين، وعظمته وقدرته على توحيد صفوف المسلمين، رغم اختلاف لغتهم وجنسياتهم.

أثر التوحيد في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم

لقد كان للتوحيد أعظم الأثر في حياة الصحابة رضي الله عنهم والأمة بعدهم، فقد صحح منهج حياتهم، وغيرها تماماً إلى الأحسن، ومن أحسن ما يصور هذا التغيير في حياة الصحابة رضي الله عنهم هذان الخبران:

- ١ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه لما فتحوا بيت المقدس: إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَا نَطَلِبُ الْعِزَّ بغيرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ. ^(١) وفي رواية: يَا أبا عبيدة إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبون العز بغيره يذلكم الله عز وجل. ^(٢)
- ٢ قول ربعي بن عامر رضي الله عنه لقائد جيش الفرس: الله ابتعثنا- أو جاء بنا- لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام. ^(٣) فهذه الآثار دلت على أثر التوحيد في مجتمع الصحابة مما أكسبهم العيش الرغيد والسعادة الحقة وراحة البال.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ١٣٠/١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وابن عساکر في تاریخ مدينة دمشق ٤٤/٤٤-٥١ وضححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٦٢/٢ (٢٨٩٢) والسلسلة الصحيحة ٨١/١ (٥١).

(٢) تاریخ مدينة دمشق ٤٤/٥.

(٣) تاریخ الطبري ٤٠١/٢.

أثر التوحيد على المجتمع

للتوحيد آثار كثيرة منها:

- ١ إن الله يدافع عن أهل التوحيد يدفع عنهم الشرور ويخففها عنهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾^(١).
- ٢ حفظ الله للمجتمع الموحد من كيد الكائدين وشرور المفسدين، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^(٢).
- ٣ تحرير المجتمع وتحصينه من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة التي تفسد على الإنسان معتقدة الصحيح وتولد الفرقة والتنازع.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : كيف نستثمر التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي في تحصين الشباب من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة والبدع المضلة؟

١. نشر الكتب الدينية حتى تكون في متناول الجميع.
٢. نشر المحاضرات والدروس للمشايخ والعلماء الموثوق في علمهم.
٣. العمل على نشر البطاقات والرسائل القصيرة التوعوية لربط الشباب بدينهم وتذكيرهم بعقيدتهم.

٤ تماسك المجتمع ووحدة صفه ووضوح الهدف والغاية وسلامة منهجه.

٥ شيوع المحبة والألفة والرحمة والأخوة الإيمانية بين الموحدين التي تجمع ولا تفرق، قال

الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾^(١).



نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : قارن بين مجتمع موحد ومجتمع ينتشر فيه الشرك والبدع.

يمتاز المجتمع الموحد بتماسكه ووحدة صفه، ووضوح الهدف والغاية وسلامة منهجه، وشيوع المحبة والألفة والرحمة والأخوة الإيمانية بين الموحدين. أما مجتمع الشرك فتسوده الفرقة والاختلاف، وفساد العقيدة، والأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة التي تفسد على الإنسان معتقده الصحيح.

(١) سورة الحج آية ٢٨.

(٢) سورة آل عمران آية ١٢٠.

(٣) سورة الحجرات آية ١٠.

- ٦ التزام المجتمع بالأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة التي تربي عليها الموحد.
- ٧ محافظة المجتمع على الوحدة الفكرية التي توحد المقصد والمعتقد.
- ٨ قرب رحمة الله من المجتمع الموحد، قال الله تعالى: ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).
- ٩ التوحيد هو سبيل العزة والشرف والرفعة والعلو، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢). لأن عبادة الله تعالى وحده هي الشرف الحقيقي، أما عبادة غيره فهي الذل الحقيقي لأنها تذلل مخلوق مثله، بل لربما كان جمادًا لا ينفع ولا يضر.
- ١٠ التوحيد يدفع صاحبه للعمل الجاد المثمر والمؤثر في الحياة والمجتمع، فهو يعمل لأجل الله تعالى وحده، فيندفع للعبادة وحده في خلوته ومع الناس، ويؤثر في المجتمع، ويعين الآخرين، ويحسن خلقه وسلوكه وتعامله مع من حوله ويحافظ على الممتلكات العامة الخاصة ولا يؤذي أحدًا لأنه يراقب الله وحده ويرجو بذلك كله وجه الله والدار الآخرة لا يرجو من أحد جزاء ولا شكورا.
- ١١ العقيدة الصحيحة تجعل المسلمين متعارفين متحابين متكاتفين متعاونين متآخين في كل مكان وإن لم يعرف بعضهم بعضًا مهما اختلفت جنسياتهم وألوانهم وبلدانهم، لأنهم ينهلون من معين واحد ودين واحد وكتاب واحد ونبي واحد وعقيدة واحدة.
- ١٢ أن التوحيد سبب لشيوع الأمن والهداية إلى الصراط المستقيم، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(٣).
- ١٣ أن الله يحب أهل توحيده، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٤) ﴿١٥٩﴾ **إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخَذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴿١٦٠﴾^(٥).

(١) سورة الأعراف آية ٥٦.

(٢) سورة آل عمران آية ١٣٩.

(٣) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٤) سورة آل عمران الآيات ١٥٩ - ١٦٠.

لخص أثر التوحيد على المجتمع في الشكل التالي :

أثر التوحيد على المجتمع

٢ حفظ الله للمجتمع الموحد من كيد الكاندين
وشرور المفسدين.

١ إن الله يدافع عن أهل التوحيد يدفع عنهم
الشرور.

٤ تماسك المجتمع ووحدة صفه ووضوح
الهدف والغاية وسلامة منهجه.

٣ تحرير المجتمع وتحسينه من الأفكار
الفاصلة والعقائد المنحرفة.

٦ التزام المجتمع بالأخلاق الفاضلة
والصفات الحسنة.

٥ شيوع المحبة والرحمة والأخوة الإيمانية
بين الموحدين.

٨ قرب رحمة الله من المجتمع الموحد.

٧ محافظة المجتمع على الوحدة الفكرية.

١٠ التوحيد يدفع صاحبه للعمل الجاد المثمر
والمؤثر في الحياة والمجتمع.

٩ التوحيد هو سبيل العزة والشرف والرفعة.

١٢ أن التوحيد سبب لشيوع الأمن والهداية إلى
الصراط المستقيم.

١١ العقيدة الصحيحة تجعل المسلمين متعارفين
متحابين متكاتفين.

١٣ أن الله يحب أهل توحيده.



التقويم



س1 اذكر مثالا يدل على أثر التوحيد في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم .

لقد كان للتوحيد أعظم الأثر في حياة الصحابة رضي الله عنهم والأمة بعدهم، فقد صح منهج حياتهم، ومن هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه لما فتحوا بيت المقدس:

إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أزلنا الله.

س2 ما أسباب قرب العبد من رحمة الله؟

أسباب قرب العبد من رحمة الله تعالى:

هو توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة دون شريك، وتعلق القلب به تعالى، والذل والافتقار إليه وحده لا شريك له.

س3 اذكر خمسة آثار للتوحيد على المجتمع.

١. إن الله يدافع عن أهل التوحيد يدفع عنهم الشرور.
٢. حفظ الله للمجتمع الموحد من كيد الكاندين وشرور المفسدين.
٣. تحرير المجتمع وتحصينه من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة.
٤. تماسك المجتمع ووحدة صفه ووضوح الهدف والغاية وسلامة منهجه.
٥. شيوع المحبة والرحمة والأخوة الإيمانية بين الموحدين.

سورة التوحيد

أثر التوحيد في الآخرة

تمهيد

التوحيد أثره عظيم وشامل للدنيا والآخرة ، وليس مقتصرًا على أثره في الدنيا فقط بل شامل للدارين دار الدنيا ودار الآخرة ، وهذا يدل على مكانته وعظمته ومنزلته وقيمته في حياة الإنسان .

أثر التوحيد في الآخرة

للتوحيد آثار في الآخرة من أهمها:

- ١ ثبت الله الموحد في قبره وعند سؤال الملكين وعند النفخ في الصور وخروج الناس من قبورهم إلى أرض المحشر، قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(١).
- ٢ أن الموحدين تَبَيَّضُ وجوههم يوم القيامة حينما تَسْوَدُ وجوه الكفار والمنافقين وأهل البدع، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ ءِيمَانِكُمْ قَدْ وُفُوا بِالْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٢) وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(٣). قال ابن كثير رحمه الله (حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة)^(٤).
- ٣ الموحد يعطيه الله حسن ثواب الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٥) فَقَالَتْ لَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^(٦).
- ٤ أن الله يجعل الموحد في الآخرة مع الذين أنعم الله عليهم، قال جل وعلا: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٧) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا^(٨).

(١) سورة إبراهيم آية ٢٧. (٢) سورة آل عمران الآيات ١٠٦-١٠٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٥٨٤.

(٤) سورة آل عمران آية ١٤٧. ١٤٨.

(٥) سورة النساء الآيات ٦٩-٧٠.

٥ الموحّد يبشّره الله بالجنة فيفوز فيها فوزاً عظيماً، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١). وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (٢).

٦ أن الله حرم على الموحّد النار، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٣)، وقال ﷺ: «إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله» (٤).



لخص أثر التوحيد في الآخرة في الخريطة التالية :

أثر التوحيد في الآخرة



(١) سورة البقرة آية ٢٥.

(٢) سورة النساء آية ٥٧.

(٣) سورة المائدة آية ٧٢.

(٤) أخرجه البخاري في أبواب المساجد، باب المساجد في البيوت يومئذ (٤١٥)، ومسلم في كتاب المساجد، باب الرخصة في التخلّف عن الجماعة بعدزّيلهم (٣٢).



التقويم



ما الدليل على أن الموحد يشبهه الله في قبره؟



قال تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۗ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ).

من هم الذين أنعم الله عليهم؟



الذين أنعم الله عليهم هم:

١. النبيون
٢. الصديقون.
٣. الشهداء
٤. الصالحون.





التقويم



قارن بين أثر التوحيد في الآخرة وأثره في الدنيا .



هذا هو أثر التوحيد في الآخرة:

- ١ . يثبت الله الموحد في قبره وعند سؤال الملكان وعند النفخ في الصور وخروج الناس من قبورهم إلى أرض المحشر.
- ٢ . أن الموحدين تبيض وجوههم يوم القيامة، حينما تسود وجوه الكفار والمنافقين وأهل البدع.
- ٣ . الموحد يعطيه الله حسن ثواب الآخرة.
- ٤ . أن الله يجعل الموحد في الآخرة مع الذين أنعم الله عليهم.
- ٥ . الموحد يبشره الله بالجنة فيفوز فوزاً عظيماً.
- ٦ . أن الله حرم على الموحد النار.

وهذا أثره في الدنيا:

- ١ . إن الله يدافع عن أهل التوحيد يدفع عنهم الشرور.
- ٢ . حفظ الله للمجتمع الموحد من كيد الكائدين وشرور المفسدين.
- ٣ . تحرير المجتمع وتحصينه من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة.
- ٤ . تماسك المجتمع ووحدة صفه ووضوح الهدف والغاية وسلامة منهجه.
- ٥ . شيوع المحبة والرحمة والأخوة الإيمانية بين الموحدين.
- ٦ . التزام المجتمع بالأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة.
- ٧ . محافظة المجتمع على الوحدة الفكرية.
- ٨ . قرب رحمة الله من المجتمع الموحد.
- ٩ . التوحيد هو سبيل العزة والشرف والرفعة.
- ١٠ . التوحيد يدفع صاحبه للعمل الجاد المثمر والمؤثر في الحياة والمجتمع.
- ١١ . العقيدة الصحيحة تجعل المسلمين متعارفين متحابين متكاتفين.
- ١٢ . أن التوحيد سبب لشيوع الأمن والهداية إلى الصراط المستقيم.
- ١٣ . أن الله يحب أهل توحيد.